توفيق الحكيم

الحمير



مكتبة مصر

توفيق الحكيم

الحمير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

١ ــ محمد ﷺ (سيرة حوارية)	١٩٣٦
٢ ــ عودة الروح (رواية)	١٩٣٣
٣ ــ أهل الكهف (مسرحية)	١٩٣٣
٤ ــ شهرزاد (مسرحية)	١٩٣٤
٥ ــ يوميات نائب فى الأرياف (رواية)	١٩٣٧
٦ ــ عصفور من الشرق (رواية)	١٩٣٨
٧ ــ تحت شمس الفكر (مقالات)	١٩٣٨
٨ ــ أشعب (رواية)	١٩٣٨
٩ ــ عهد الشيطان (قصص فلسفية)	١٩٣٨
١٠ ــ حمارى قال لى (مقالات)	١٩٣٨
١١ ــ براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية)	١٩٣٩
١٢ ــ راقصة المعبد (روايات قصيرة)	١٩٣٩
١٣ ــ نشيد الأنشاد (كما فى التوراة)	١٩٤٠
١٤ ــ حمار الحكيم (رواية)	١٩٤٠
١٥ ــ سلطان الظلام (قصص سياسية)	١٩٤١
١٦ ــ من البرج العاجى (مقالات قصيرة)	١٩٤١
١٧ ــ تحت المصباح الأخضر (مقالات)	١٩٤٢
١٨ ــ بجماليون (مسرحية)	١٩٤٢
١٩ ــ سليمان الحكيم (مسرحية)	١٩٤٣
٢٠ ــ زهرة العمر (سيرة ذاتية ــ رسائل)	١٩٤٣
٢١ ــ الرباط المقدس (رواية)	١٩٤٤

٢٢ ــ شجرة الحكم (صور سياسية) ١٩٤٥
٢٣ ــ الملك أوديب (مسرحية) ١٩٤٩
٢٤ ــ مسرح المجتمع (٢١ مسرحية) ١٩٥٠
٢٥ ــ فن الأدب (مقالات) ١٩٥٢
٢٦ ــ عدالة وفن (قصص) ١٩٥٣
٢٧ ــ أرنى الله (قصص فلسفية) ١٩٥٣
٢٨ ــ عصا الحكيم (خطرات حوارية) ١٩٥٤
٢٩ ــ تأملات فى السياسة (فكر) ١٩٥٤
٣٠ ــ الأيدى الناعمة (مسرحية) ١٩٥٩
٣١ ــ التعادلية (فكر) ١٩٥٥
٣٢ ــ إيزيس (مسرحية) ١٩٥٥
٣٣ ــ الصفقة (مسرحية) ١٩٥٦
٣٤ ــ المسرح المنوع (٢١ مسرحية) ١٩٥٦
٣٥ ــ لعبة الموت (مسرحية) ١٩٥٧
٣٦ ــ أشواك السلام (مسرحية) ١٩٥٧
٣٧ ــ رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية) ١٩٥٧
٣٨ ــ السلطان الحائر (مسرحية) ١٩٦٠
٣٩ ــ يا طالع الشجرة (مسرحية) ١٩٦٢
٤٠ ــ الطعام لكل فم (مسرحية) ١٩٦٣
٤١ ــ رحلة الربيع والخريف (شعر) ١٩٦٤
٤٢ ــ سجن العمر (سيرة ذاتية) ١٩٦٤
٤٣ ــ شمس النهار (مسرحية) ١٩٦٥

٤٤ ـ مصير صرصار (مسرحية) ١٩٦٦
٤٥ ـ الورطة (مسرحية) ١٩٦٦
٤٦ ـ ليلة الزفاف (قصص قصيرة) ١٩٦٦
٤٧ ـ قالبنا المسرحي (دراسة) ١٩٦٧
٤٨ ـ بنك القلق (رواية مسرحية) ١٩٦٧
٤٩ ـ مجلس العدل (مسرحيات قصيرة) ١٩٧٢
٥٠ ـ رحلة بين عصرين (ذكريات) ١٩٧٢
٥١ ـ حديث مع الكوكب (حوار فلسفي) ١٩٧٤
٥٢ ـ الدنيا رواية هزلية (مسرحية) ١٩٧٤
٥٣ ـ عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٤
٥٤ ـ في طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٥
٥٥ ـ الحمير (مسرحية) ١٩٧٥
٥٦ ـ ثورة الشباب (مقالات) ١٩٧٥
٥٧ ـ بين الفكر والفن (مقالات) ١٩٧٦
٥٨ ـ أدب الحياة (مقالات) ١٩٧٦
٥٩ ـ مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير) ١٩٧٧
٦٠ ـ تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات) ١٩٨٠
٦١ ـ ملامح داخلية (حوار مع المؤلف) ١٩٨٢
٦٢ ـ التعادلية مع الإسلام والتعادلية (فكر فلسفي) ١٩٨٣
٦٣ ـ الأحاديث الأربعة (فكر ديني) ١٩٨٣
٦٤ ـ مصر بين عهدين (ذكريات) ١٩٨٣
٦٥ ـ شجرة الحكم السياسي (١٩١٩ ـ ١٩٧٩) ١٩٨٥

كتب للمؤلف نشرت فى لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر فى باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت عضو الأكاديمية الفرنسية فى دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى الإنجليزية فى دار النشر (بيلوت) بلندن ثم فى دار النشر (كروان) بنيويورك فى عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثرى كنتننتزا بريس) واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية فى لينجراد عام ١٩٢٥ وبالفرنسية فى باريس عام ١٩٣٧ فى دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية فى واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب فى الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى) وفى عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفى عام ١٩٧٤ و١٩٧٨ (طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية فى دار (هارفيل) للنشر بلندن عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيبان — ترجم إلى الأسبانية فى مدريد عام ١٩٤٨ وترجم ونشر فى السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١ وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخى لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دى فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٤٦ .

عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

ونشر طبعة ثانية فى باريس عام ١٩٦٠ .

عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس بعنوان (مذكرات قضائى شاعر) عام ١٩٦١ .

بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ ، وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتننتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (كنتننتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠

بيت النمل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ . وبالإيطالية فى روما عام ١٩٦٢ .

الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ . وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتننتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .

شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

شاعر علي القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن ١٩٨١ .

الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية فى أمريكا (ثرى كنتننتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

الشيطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .

بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .

العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .

دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينمان عام ١٩٧٣ وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .

لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .

رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ . وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتننتز بريس) بواشنطن عام ١٩٨١ .

الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .

السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية لندن هاينمان عام ١٩٧٣

وبالإيطالية فى روما عام ١٩٦٤ .

يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية فى لندن عام ١٩٦٦ فى دار نشر أكسفورد يونيفرستى بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .

مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .

مع : كل شىء فى مكانه .

السلطان الحائر .

نشيد الموت .

لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .

الشهيد : ترجمة داود بشاى (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .

محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجى ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .

المرأة التي غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج ببرلين .

عودة الوعى : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلى وندر ونشر دار ماكملان — لندن .

كلمة

إن نبض الحياة فى أمة من الأمم يشبه نبض الحياة فى جسم من الاجسام . وهو الإحساس بالخير والشر والوعى للصواب والخطأ . ولما كان مركز الإحساس والوعى فى الجسم هو المخ ، فإن هذا المركز فى الأمة هو المخ أيضاً . ومخ الأمة هو الفكر وأهل الفكر .

وعلى ذلك فلا حياة لأمة إلا بإحساسها ووعيها لما يحدث لها . ولقد كان إحساس مصر ووعيها فى مطلع هذا القرن وقبله هو حاجتها إلى أن يكون لها صوت وإرادة فى حكم نفسها . على الأقل فى المجال الداخلى ، ما دام الاحتلال البريطانى يشلها فى المجال الخارجى . فكان أن ارتفع صوتها بمطالبة الخديوى بالدستور . وكان شباب الأمة وقتذاك كلما مر بهم موكب الخديوى هتفوا : « الدستور يا أفندينا » . فلما قامت ثورة ١٩١٩ وأدت إلى تطبيق دستور يكفل نوعاً من الديموقراطية سمع فيه رأى الشعب وتجلت فيه صور من التعبير عن وعيه لشؤونه ومشكلاته بدأت تتضح معالم حياته وتتشكل ملامح شخصيته . ولكن هذه الديموقراطية ما لبثت أن انحرفت عن مجراها الطبيعى ، بالانقسامات الحزبية التى كانت تديرها وتثيرها الأيدى الخفية للسراى والسياسة البريطانية لإيجاد الفرقة بين الأقلية والأغلبية . وفطن

أهل الفكر الحر إلى ذلك الانحراف ، وبدأت الكتابة فيه . وكتبت أنا بالفعل « شجرة الحكم » تصويراً لانحراف الديموقراطية وتزييفها ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية ، وظهر نوع من الأثرياء الجدد أطلق عليهم يومئذ « أثرياء الحرب » كما ظهرت فى بلادنا أعراض الرأسمالية المستغلة التى كنا نسمع عن أمراضها فى الغرب . وأخذت موازين المجتمع تختل إلى حد شعرنا معه بضرورة التفكير فى الاشتراكية وتوزيع الملكية والثروات توزيعاً عادلاً . واقترح بالفعل أحد أعضاء مجلس النواب فى ذلك العهد تحديد الملكية الزارعية بمائة فدان ، كما عرض أحد وزراء حزب الأغلبية على البرلمان مشروعاًبرفع ضريبة الأطيان على كبار الملاك ، ومشروعاً للضمان الاجتماعى ، كما نشرت جريدة « المصرى » لأحد هؤلاء الوزراء خطبة جاء فيها تحبيذ للاشتراكية ، مما جعل خصوم هذا الحزب يدسون له عند الملك فاروق بقولهم إنها دعوة للشيوعية ...

وظهر جلياً أن وعى الأمة الحى النابض لا بد أن يهب ليدفع البلاد فى اتجاه اشتراكى داخل إطار النظام الديموقراطى . إذ كان من المستبعد أن يتم ذلك عن طريق انقلاب عسكرى . لأن الجيش هو القوة التى كان الملك فاروق يعتمد عليها باعتباره الرئيس الأعلى للجيش ...

فلما قام الجيش بهذا الانقلاب كانت دهشة للجميع . خاصة وأن جيش الاحتلال البريطانى كان مرابطاً على مقربة من القاهرة . وكان من الممكن لدباباته وطائراته إجهاض حركة الجيش فى دقائق . وعلم بعدئذ أن أمريكا تدخلت لتأييد حركة الجيش المصرى ضد فاروق . وشلت

يد بريطانيا واختلفت الأسباب فى موقف أمريكا . وفسر فيما فسر بأنه خوفها من الاتجاه الاشتراكي عن طريق شعبى لا يمكن السيطرة عليه فيؤدى إلى الشيوعية . ولا بأس عندها من اشتراكية محكومة بقبضة جيش ...

مهما يكن من أمر فقد قامت حركة الجيش بعد طرد فاروق بإصدار القرارات لتحقيق الأماني التى سبق للأمة أن فكرت فيها وعملت لها . ورحبنا جميعاً بهذه الحركة . وأسميناهاالحركة المباركة . ثم أطلق عليها وصف الثورة . وتعلقت الآمال بثورة يولية ١٩٥٢ . ونشطت هذه الثورة لمحاسبة العهد السابق ومحاكمة رجاله . فانشأت محاكم الثورة ولجان التطهير ونحو ذلك . ولم تسفر هذه المحاكمات عن مخالفات جسيمة عرضت البلاد بالفعل لخسائر ماحقة أو هزائم قاصمة . إلا أننا كنا نحن قبل الثورة قد اعتبرنا ما كان يحدث من انحراف وتزييق للديموقراطية أمراً لا يمكن السكوت عليه طويلاً ، ولا بد له من التصحيح والتوجيه إلى الطريق الاشتراكى .

فلما جاءت ثورة يولية ١٩٥٢ ووضعنا فيها أملنا فى هذا التصحيح والتوجيه وجدنا أن هذا يحدث فى إطار الحكم المطلق . ومع ذلك رضينا بهذه الاشتراكية بديلاً عن الديموقراطية . أى عن الحرية الليبرالية ...

ولكن مع مرور الوقت اتضح لنا شيئاً فشيئاً أن تطبيق الاشتراكية عندنا أصبح مماثلاً لتطبيق الديموقراطية ، وأن ما وضعناه قبل الثورة من انحراف وزيف للديموقراطية بدأ يقابله انحراف وزيف للاشتراكية . إذ

لا يمكن التطبيق السليم للاشتراكية مؤدياً إلى هذا المستوى الاجتماعى السّيئ للشعب . وإلا كانت الاشتراكية نفسها مخيبة لآمال الشعوب . وإذاكانت الديموقراطية عندنا قد انحرفت إلى نوع من الانتهازية السياسية ، فإن الاشتراكية عندنا قد انحرفت هى الأخرى إلى نوع من اللصوصية البيروقراطية .

لهذا كتبت هذه الصورة فى كتاب « الحمير » التى قد تماثل من حيث التناول الفنى الكاريكاتورى تلك الصور السابقة فى كتاب « شجرة الحكم » .

ولعلم أولئك الذين قد يسألون لماذا لم تظهر هذه الصور كلها من كتاب « الحمير » فى عهد سابق ، أقول لهم مؤكداً أنها أرسلت بالفعل للنشر فى جريدة الأهرام فى ذلك العهد السابق أمام شهود قرئت عليهم ، ولكن رئيس التحرير المسئول للأهرام وقتذاك وجد حرجاً شديداً فى النشر . وحبس المسرحيتين الأولى والثانية ، أى « الحمار يفكر » و « الحمار يؤلف » حبساً طويلاً فى مكتبه دون أن يرى من الممكن نشرهما على الإطلاق . إذن فالوعى قد وجد ، والقلم قد كتب ، ولكن النشر قد منع . وهذا ما لم يكن يحدث فى مصر من قبل . فلقد نشرت صور « شجرة الحكم » بما فيها من سخرية بحكام فى كراسى السلطة دون أن يجرؤ أحد منهم على منع النشر .

وبعد ...

فما الذى يريده مثلى الآن من نشر هذا الكتاب ؟

كل ما أريد هو أن يظل نبض الحياة فى أمتنا قائماً بوظيفته الحيوية و لا

قيمة الحياة بغير وعى . وكما أن الوعى عندنا قبل الثورة قد جعلنا نفحص الديموقراطية لنتبين فيها مواضع الزيف . كذلك يجب علينا — إذا كان نبض الحياة فينا لم يقف — أن نفحص الاشتراكية لنتبين فيها مواضع الزيف ...

وإذا كانت الاشتراكية عندنا قد انحرفت أو زيفت كما انحرفت من قبل الديموقراطية أو زيفت . فلماذا قبلنا محاكمة الديموقراطية المنحرفة و لم نقبل فكرة المحاكمة للاشتراكية المنحرفة ؟ ..

وإذا كانت ثورة يولية ١٩٥٢ قد حاكمت الديموقراطية المنحرفة لأنها أدت إلى هزيمة حرب ١٩٤٨ فلماذا لا تحاكم الاشتراكية المنحرفة التى أدت إلى هزيمة حرب ١٩٦٧ ؟

وشتان بين نتائج الهزيمتين وخسائر الهزيمتين !؟

من حسن الحظ أن جوهر شعبنا — على الدوام — سليم لم يمس ، وأن معدنه نفيس . والجوهر الخالد والمعدن النفيس ضد الزيف . وإنه ليتعين أن نبدأ صفحة جديدة تكون فاصلة بين الزيف والصدق ، وبين المرض والصحة . وكما أنه لا يمكن الدفاع عن الصحة بالتستر على المرض ، كذلك يجب الدفاع عن سلامة المستقبل بالكشف عن كل ما قبله .

والدوام لمصر ؟

(ت . ا)

المحتويات

الحمَــار يُفكّــر

الحمَــار يؤلــف

سوقُ الحَميــــر

حصحص الحبّوب

الحَمار يُفكّر

(المؤلف جالس إلى مكتبه ، واضعاً رأسه فوق كفه وهو مستغرق فى التأمل والتفكير ... يدخل عليه حمار ...)

الحمار : تسمح أقدم نفسى ؟ أذكرك بنفسى ؟

المؤلف : تفضل ! ...

الحمار : أنا حمار ... حمارك القديم .

المؤلف : تشرفنا ! ...

الحمار : أنت تتجاهلنى دائماً و ... تحتقرنى ... لكن هذا لا يمنع من كونى موجوداً أفكر ...

المؤلف : تفكر ؟! ...

الحمار : مثلك تماماً ... ألم يقل فيلسوفكم : « أنا أفكر إذن فأناموجود » .. وأنا أقول لك : « أنا موجود ، إذن أنا أفكر » .

المؤلف : وهل كل موجود يفكر ؟

الحمار : وما المانع ؟ هل دخلت فى رأس كل موجود ؟! .

المؤلف : فليكن ... هل تأذن لى فى أن أسألك : فيم تفكر ؟

الحمار : فى كل شىء تفكر فيه أنت . هل تأذن لى فى الجلوس ،

لأعرض عليك نماذج من تفكيرى ؟ ...

المؤلف : بكل سرور .

الحمار : أولاً سأعرض عليك بعض ما أعرف عنك وعن غيرك من الحمير ...

المؤلف : غيرى من الحمير ؟! ...

الحمار : عفواً ... أقصد غيرك من المفكرين والمؤلفين . فربما خطر لى أنا أيضاً أن أؤلف . ولكن قبل ذلك يجب أن أفكر . وقبل أن أفكر يجب أن أقرأ وأن أطلع . ولقد اطلعت بالطبع على الكثير من حكايات إخواننا الحمير أقصد إخوانى . سأقص عليك بعضها هنا . أما تفكيرى فقد أدى بى أخيراً إلى النظر فى معانى ومغازى حكاياتكم ومنها ما جاء فى ألف ليلة وليلة . وأهمها ما دار حول شهر زاد وشهر يار . وأظنك أنت كتبت شيئاً عن شهر زاد . لعلها تمثيلية ...

المؤلف : هذا صحيح .

الحمار : هناك خلاف بين نهاية كتاب ألف ليلة ، ونهاية تمثيليتك . فى الكتاب يعيش شهر يار وشهر زاد فى تبات ونبات وينجبان ذرية من الصبيان والبنات أما عندك أنت فإن شهريار ينتهى بأن يهجر زوجته ويترك قصره ، ويخرج هائماً على وجهه فى الخلاء ... أليس كذلك ؟ ...

المؤلف : بالضبط .

الحمار : لم تقل لنا ماذا فعل بعد ذلك ؟ وماذا وجد فى الخلاء ؟
ومن قابل هناك وكيف عاش ؟ ...

المؤلف : هذا فعلاً ما لم أفكر فيه ..

الحمار : أنا أفكر لك . وقد فكرت فى ذلك . واسمح لى أعرض
عليك نتيجة تفكيرى . وأرجوك أن تتابع فى صمت
تسلسل فكرى وتصورى لما حدث لشهر يار فى
الخلاء ... إن هذا الخلاء كما أتخيله لا بد أن يكون
قفراً ... جبلياً لا ينبت فيه غير بعض شجيرات برية ...
ولا بد أن يقطن فى هذا الخلاء كالعادة اللصوص
وقطاع الطرق ... وقبيل ظهور شهر يار فى هذا الخلاء
يكون فى أسفل ربوة من تلك الربى بعض أولئك
اللصوص . لصّان منهم يهمان بصعود الربوة.... هل
تتابعنى فى هذه الصورة ؟ ..

المؤلف : نعم ... وبعد ؟ ...

الحمار : هل الصورة مشوقة ؟ ..

المؤلف : لا بأس ... أكمل ..

الحمار : يستحسن أن نجعل هذه
أنتجها فى عقلى يتجسد

المؤلف : بالطبع هذا أفضل ...

الحمار : إذن تصور الآتى .. مجه

المؤلف : تصورت ...

الحمار : نحن الآن فى الخلاء ... والشجيرات البرية
المكان . ولصان أحدهما ضخم الجسم ،
يصعدان الربوة على مهل وهما يتحدثان هـ
(المشهد مجسداً)

اللص النحيف : عرفت الخطة أيها العضو المحترم ؟

اللص الضخم : عرفتها . بسيطة للغاية . سنهبط الربوة
الأخرى . ونفاجئ الراعى . إنه يغالب النـ
الساعة عادة وكلبه إلى جواره مشغول بة
وقطيع الغنم وحده . والسطو سهل مريح

اللص النحيف : السطو ؟! تقول السطو ؟!

اللص الضخم : الجباية ... الجباية .

اللص النحيف : نعم . حاذر ! ... لو سمعك شيخنا ومست
تنطق بمثل هذه الألفاظ ...

اللص الضخم : لسانى لم يتعود بعد الكلمات الجديدة ...

اللص النحيف : لأنك غبى . كما لاحظ المستشار العلامة !

اللص الضخم : ماذا يريد بالضبط هذا العلامة ؟ هل تفهم

اللص النحيف : طبعاً أفهم .

اللص الضخم : وأنا طبعاً مثلك أفهم .

اللص النحيف : لا . أنت لا تفهم شيئاً . أنت قوى الجـ
ولذلك ندبونى لمصاحبتك . لأكون أنا

وأنت التابع المنفذ .

اللص الضخم : ولكنى مثلك تماماً عضو محترم .

اللص النحيف : هذه مسألة أخرى .

اللص الضخم : ونصيبى مثل نصيبك تماماً فى الأسلاب .

اللص النحيف : الأسلاب ؟! .. المكافآت يا حيوان !...

اللص الضخم : غلطة لسان ، لكن قل لى ... ما هى الحكمة من هذه الكلمات الجديدة ؟

اللص النحيف : الحكمة يا غبى هى أكاذيب شهر زاد . يظهر أنك لاتصغى إلى العلامه وهو يجمعنا كل ليلة حول الشيخ ...

اللص الضخم : أصغى طبعاً .

اللص النحيف : كان يجب أن تسمع إذن ما قاله عن الملكة شهرزاد وقصصها التى تخترعها للملك شهر يار ... وما روته بالذات فى حكاية على بابا والأربعين حرامى ...

اللص الضخم : نعم . كانت تقصدنا نحن ...

اللص النحيف : وزعمت أننا متنا فى قدور الزيت المغلى . وأن شيخنا قتل بخنجر جارية اسمها مرجانة . هل هذا صحيح ؟! ...

اللص الضخم : لا طبعاً . كذب ... بدليل وجودنا على قيد الحياة ...

اللص النحيف : نباشر عملنا كما ترى بهمة وذمة ..

اللص الضخم : ونقوم بالجباية ... الجباية ...

اللص النحيف : نعم . وجبينا المال ... فجاء على بابا واختلس ما لنا

وأصبح مواطناً محترماً ... من إذن الأحق بلقب المواطن المحترم ؟ نحن الذين اجتهدنا فى جمع المال أو على بابا الذى استغفلنا ونهبنا ؟! . فهمت الآن لماذا أنت عضو محترم ؟ .

اللص الضخم : طبعاً هذا شىء مفهوم .

اللص النحيف : لا . أنت كنت تغط فى النوم عندما كان العلامه يشرح كل ذلك فى جماعتنا الموقرة ...

اللص الضخم : **(وقد وصل إلى أعلى الربوة ونظر إلى السفح الآخر)** انظر ... ها هو الراعى هناك يغط فى نومه . والغنم هاجعة ... الفرصة سانحة الآن .

اللص النحيف : أسرع إذن . جماعتنا تنتظر عشاءها من هذا الضأن ... نفذ الخطة كما رسمتها لك . وعليك أن تسوق الغنم إلى المغارة ... كل هذا فى لمح البصر ... مفهوم ؟ ...

اللص الضخم : مفهوم .

(يهبطان السفح الآخر ويختفيان ... الملك شهر يار يظهر فى ثيابه الفاخرة وعمامته المرصعة ويقف فجأة :)

شهر يار : ها هنا .. ها هنا فلأقف ... لأدفنك يا شهريار ! ... فى ظل هذه الربوة ... وبين هذه الشجيرات البريئة ... أدفن الماضى ... **(يستل خنجره ويحفر به حفرة)** لا أريد العودة ... تركتك يا شهر زاد ولن أعود ...

لن أكون الملك شهر يار مرة أخرى ! .. ها هى ثياب الملك لم تعد تصلح لى بعد اليوم ... (**يخلع ثيابه الفاخرة**) أريد التخلص من كل هذا ... أريد التمرد على كل حياتى القديمة ... كل ما يصلنى بالأمس ... بقصرى ... بعصرى . بعزلتى عن حياة الناس ... لقد مت يا شهر يار القديم . وهنا قبرك .. (**يلقى ثيابه فى الحفرة**) ولن يكون فوقه شاهد من رخام أو حجر ! ... سأهيل عليك التراب . وأسوى الأرض . ولن يعرف أحد أين أنت ولا أين رقدت . (**يهيل التراب ويسوى الأرض بعد أن دفن الثياب والخنجر ولم يبق إلا العمامة المرصعة**) أما هذه العمامة الفاخرة وما عليها من جوهرة فيحسن أن ألقى بها هناك ... ليراها الناس ويعرفوا خبر موتك ... مات الماضى . وليحيا المستقبل ! ... (**اللص النحيف يظهر من خلف الربوة وهو يصيح بصاحبه**) .

اللص النحيف : لا تصعد بالغنم من هنا ... اذهب بها عن طريق الوادى فهو أسهل لنا . وستجدنى فى انتظارك عند المغارة ...

شهر يار : (**يلتفت ناحية الصوت ويرتبك قليلاً**) ...

اللص النحيف : (**يرى شهر يار ويصيح به**) من الرجل ؟

شهر يار : (**فى ارتباك**) أنا ...

اللص النحيف : (**وهو يهبط الربوة ليقترب منه**) أنت من ؟ تكلم ...

شهر يار : عابر سبيل .

اللص النحيف : وما الذى جاء بك إلى هنا ... ما من أحد يجرؤ على الاقتراب من هذا المكان .

شهر يار : لماذا ؟

اللص النحيف : ألا تعرف ؟!

شهر يار : لا .

اللص النحيف : يظهر أنك مغفل .. أو أنك شجاع . والأصح أنك مغفل . لانك واقف هنا بغير سلاح . وبغير متاع .. لكن انتظر ... ما هذه العمامة الملقاة ... أهى لك ؟

شهر يار : لا .

اللص النحيف : (يلتقطها) يا للعجب العجاب ! .. إنها عمامة ملك ! ... لمن هذه العمامة العظيمة يا رجل ؟

شهر يار : للملك .

اللص النخيف : أى ملك ؟

شهر يار : شهريار .

اللص النحيف : عمامة الملك شهر يار ؟! ... وأين وجدتها ؟

شهر يار : فوق رأسه .

اللص النحيف : ماذا تقول ؟ ... فوق رأسه ؟ ... وأين رأسه ؟ ...

شهر يار : مدفون .

اللص النحيف : مدفون أين ؟ ...

شهر يار : هنا .

اللص النحيف : ومن الذى دفنه هنا ؟! ..

شهر يار : أنا .

اللص النحيف : أنت ؟! ... أنت الذي دفنته ؟

شهر يار : نعم . قتلته ودفنته .

اللص النحيف : قتلته ؟! ...

شهر يار : خنقته .

اللص النحيف : ماذا أسمع ؟ ... خنقته ؟! ...

شهر يار : بيدى .

اللص النحيف : خنقته بيدك ... ودفنته ... وأخذت عمامته ! ... يا للمصيبة ! ...

شهر يار : ولماذا مصيبة ؟! ...

اللص النحيف : وأين كان هو ؟! وأين كان الحرس ؟! ...

شهر يار : كان وحيداً .

اللص النحيف : وحيداً ؟! .. ربما ... إنه فى آخر أيامه كان مخبولاً ... كما شاع عنه ... كثير الوحدة والشرود .

شهر يار : ولذلك استحق أن يموت .

اللص النحيف : يا لك من جرىء ! ... تقتل الملك وتسرق تاجه ؟! تعال معى تعال ! ...

شهر يار : إلى أين ؟ ...

اللص النحيف : أقدمك إلى جماعتنا .

شهر يار : جماعتكم ؟ ... من أنتم ؟ ...

اللص النحيف : جماعة محترمة ... ستسر بك وتسر بها ... من كان فى مثل جرأتك وطموحك يجد دائماً بينها مكانه اللائق ... (**يسحبه ويخرج به ...**) .

(يظهر من الجهة الأخرى رجلان : أحدهما يرتدى فاخر الثياب وتبدو عليه السلطة والسطوة هو شيخ المنسر . والثانى يمشى إلى جواره وبيده كتاب هو مستشاره العلامة ...)

العلامة : إنها صفحة واحدة فقط لا غير ... بسيطة جداً ...

الشيخ : لا ... لا ... قلت لك لا تقرأ لى من كتب ... اشرح لى فقط شفوياً ... ووضح ...

العلامة : تسمح لى أولاً أسألك عما سبق شرحه بالأمس ؟

الشيخ : ما شاء الله ! ... تريد أن تمتحننى ؟

العلامة : لا . العفو يا مولانا . إنه مجرد تنشيط للذاكرة .

الشيخ : تكلم أنت كما تريد . وأنا أسمع .

العلامة : أخشى أن يكون كلامى غير مفهوم .

الشيخ : تقصد أنى حمار ! ...

العلامة : العفو . العفو ! ... أقصد أنى ربما أكون قصرت فى توضيح المقصود .

الشيخ : هذا شأنك أنت . أما أنا فقد وعدتك بالاستماع .

العلامة : لا يكفى الاستماع . يجب أن تكون فاهماً ومقتنعاً ...

الشيخ : أنا فاهم ومقتنع .

العلامة : ولكنك فى أول الأمر لم تكن تهضم ما أقول .

الشيخ : كنت أستغرب كلامك ... أنت الوحيد بيننا الذى يحسن القراءة والحساب ، ونوليك ثقتنا فى جرد المغانم وإجراء التوزيع .. ذراعى اليمنى وموضع سرى ... ولكن من يوم أن ذهبت إلى المدينة وعدت بهذا الكتاب وأنت لا تكف عن هذه الأفكار ...

العلامة : هذه الأفكار ستقلبنا من مجرمين إلى مصلحين .

الشيخ : المهم عندى عدم المساس بى ... خروفى الذى أتعشى به ... نصيبى الذى أدخره .. ثيابى الحرير.. فراشى الوثير ... حصانى ... حريمى ... سيوفى ...

العلامة : اطمئن ... اطمئن ... ما من شىء سينقص .. كل ما هو لك سيبقى على حاله ..

الشيخ : إلا لقبى . فلن أكون شيخ منسر . بل يجب أن يكون .. ماذا ؟ ... ماذا قلت ؟ ...

العلامة : زعيم حزب .

الشيخ : وهو كذلك . لكن ... أتظن كلمة حزب هذه لها من القوة والسطوة ما لكلمة منسر ؟ .

العلامة : قلت لك إن القوة يجب أن تختفى ... خلف المبدأ .. والمبدأ .. والمبدأ هو أننا نأخذ مال الأغنياء لنعطى الفقراء .

الشيخ : وهل سنعطى الفقراء ؟

العلامة : هذه مسألة تبحث فيما بعد .

الشيخ : لا . اسمع .. لا بد من حسم الموضوع الآن . رجالنا كما تعلم لن يقبلوا تعريض رقابهم ليعطوا غيرهم مغانمهم.

العلامة : المهم الآن أن نعطى الجميع أسماء جديدة . فهم ليسوا رجال منسر . بل أعضاء حزب .

الشيخ : والسرقة ؟ ... ماذا نسميها ؟

العلامة : جباية ... ألم نتفق على ذلك ؟

الشيخ : نعم . جباية ... والحرامى ؟

العلامة : محصل .

الشيخ : مضبوط .

العلامة : ولن نظهر سلاحاً . بل يذهب المحصل إلى القرى ، ويعلن أهلها بدفع الإتارة ، وإلا قطع عليهم الماء ، هم ومواشيهم ...

الشيخ : على ذلك ستكون الحصيلة هنا أكبر .

العلامة : بالطبع . لأنها ستكون أشمل ... لذلك يجب تشجيع الناس على الدفع بالتلويح لهم بخدمات .

الشيخ : خدمات ؟

العلامة : ضرورى . وإلا كانت سرقة ! ...

الشيخ : سرقة ؟! ... حاشا لله ! ...

العلامة : الآن . أنت فهمتنى .

الشيخ : وكم تقدر هذه الخدمات ؟

العلامة : حسب الإيراد ... فليكن النصف مثلاً .

الشيخ : النصف ؟! نصف الإيراد ؟ ... أنت مجنون ! ...

العلامة : وما الضرر ؟ .. نصيبك أنت سيظل على حاله كما اتفقنا . لن يمس . والباقى يوزع على الأعضاء المحترمين .

الشيخ : وإذا تذمروا وثاروا ؟

العلامة : لن يفعلوا . لأنهم لن يعملوا ولن يفهموا ... كل الحسابات فى يدى ويدك .. وأنت المتصرف طبعاً . ولك أن تنفق بسخاء لتؤكد صفتك كزعيم حزب بدلاً من زعيم عصابة . وبذلك بدلاً من أن يتعرض رأسك للمشنقة ، قد يقام لك تمثال ! ...

الشيخ : وأين كانت غائبة عنا هذه الأفكار ؟! .

العلامة : الجهل .

الشيخ : كل هذا عندك فى الكتاب ؟

العلامة : وأكثر منه . العلم نور . والنور يجعل الأسود أبيض .

الشيخ : إذن كنا شرفاء ونحن نجهل .

العلامة : الفرق بيننا وبين الشرفاء هو نصف الإيراد

الشيخ : لعنة الله على الجهل ! ... كنا تسمى أنفسنا عصابة . ويقال عنا منسر ! ... يا للخزى والعار ! ..

العلامة : لكن مع ذلك ... يجب أن نفطن إلى نقطة هامة : نحن

لسنا وحدنا .

الشيخ : ماذا تقصد ؟

العلامة : هناك أناس غيرنا سبقونا فى الكار ... وينافسوننا فى المضمار ولن يعترفوا لنا بهذه الأوضاع الجديدة ! ...

الشيخ : من هم ؟

العلامة : أولهم الملك شهر يار ودولته وجنده .. إنه يجمع قبلنا هذا الإيراد ، ويملأ به خزائنه .

الشيخ : وهل هو يدفع للناس نصف الإيراد مثلنا ؟

العلامة : لا بد أنه يدعى ذلك .

الشيخ : نزايد عليه .

العلامة : جنده أقوى من رجالنا .. ثم إنه سيعتقد أنك ترمى إلى إسقاطه عن العرش والجلوس مكانه ...

الشيخ : والله فكرة ! ...

العلامة : لا . لا .. انتظر .. نحن فى أول الطريق . لا ينبغى أن تطيح برؤوسنا الأحلام .

الشيخ : صدقت . فلنقنع الآن بلقب زعيم حزب .

العلامة : وحتى هذا اللقب ما زال أمامنا شوط طويل كى نثبتك فيه ...

الشيخ : على بركة الله ! ...

(يظهر اللص النحيف وهو يحمل العمامة المرصعة ويسحب شهر يار) .

اللص النحيف : (**صائحاً**) مولانا ... يا مولانا ! ...

الشيخ : ماذا تريد ؟

اللص النحيف : حدث خطير ! .. كنت أبحث عنك فى كل مكان ..

الشيخ : تكلم ! ....

اللص النحيف : هذا الرجل .. فعل ما لم يفعله أحد ! ...

الشيخ : ماذا فعل ؟

اللص النحيف : (**يقدم العمامة المرصعة**) هذه ..

الشيخ : (**يتناول العمامة ويفحصها**) عمامة مرصعة ! ...
هذه جوهرة لا مثيل لها ! .. (**للعلامة**) انظر ! ..

العلامة : (**فاحصاً**) هذه لا يمكن أن تكون إلا للملك ! ..

اللص النحيف : إنها عمامة الملك شهر يار .

الشيخ : ماذا تقول ؟

اللص النحيف : هذا الرجل قتل الملك شهر يار وسرق عمامته هذه .

الشيخ : قتل الملك ؟! .

اللص النحيف : ودفن جثته . وأنا الذى ضبطته ..

الشيخ : (**لشهر يار**) أنت ؟ .. أنت فعلت هذا ..

شهر يار : نعم .

الشيخ : قتلت الملك شهر يار ؟

شهر يار : نعم قتلته .

اللص النحيف : قتله بيده خنقاً .

الشيخ : اسكت أنت . دعه هو يتكلم ..

العلامة : (**يفحص العمامة والجوهرة ملياً**) ما من شك أنها عمامة شهر يار وجوهرتها المشهورة .. لا توجد فى البلاد كلها جوهرة فى حجمها ...

الشيخ : (**لشهر يار**) وأين كان الملك ساعة قتلته ؟

شهر يار : كان يهيم فى البرارى .

الشيخ : وحاشيته ؟ ...

اللص النحيف : كان وحده . لأنه مخبول ...

الشيخ : قلت لك اسكت أنت .

اللص النحيف : هو الذى قال لى ذلك .

الشيخ : (**لشهر يار**) وهل كنت تعرف الملك من قبل ؟ ..

شهر يار : كنت من أتباعه .

الشيخ : وسرت معه فى البرارى ثم قتلته ؟! ..

شهر يار : نعم .

الشيخ : وماذا ستفعل الآن بعد أن قتلته ؟

شهر يار : أريد أن أحيا حياة جديدة .

الشيخ : بأن تبيع جوهرته وتحيا بثمنها حياة رغدة ...

شهر يار : ....

الشيخ : لماذا لا تجيب ؟ .. على أى حال . هذا واضح .

اللص النحيف : أنا الذى ضبطته وجئت به . ألا أستحق مكافأة ؟

الشيخ : مكافأة على ماذا ؟

اللص النحيف : على ضم هذا الرجل إلينا .. إنه يساوى عشرة رجال ..

لم يسبق لأحد فينا أن قتل ملكاً وسرق تاجه ! ..

الشيخ : اخرس ! ..

العلامة : ألم ننبه عليكم ألف مرة أن تنسوا هذه الألفاظ ؟

الشيخ : لا ينفع فيهم تعليم !.. اذهب الآن واتركه لنا ...

(اللص النحيف ينصرف تاركاً شهر يار)

العلامة : (**ينتحي بالشيخ ناحية**) موقف دقيق ! ..

الشيخ : أى موقف ؟

العلامة : قاتل الملك هذا . ما هو التصرف معه ؟

الشيخ : ما رأيك أنت ؟

العلامة : دعنى أفكر ..

الشيخ : أما أنا فالمسألة لا تحتاج عندى إلى تفكير . إنه عضو نافع نستفيد من وجوده . ألم تقل إن الملك سبقنا فى الكار ؟! هذا الرجل يعرف ولا شك أسراره وخفايا المملكة .

العلامة : نستبقى بيننا قاتلاً سارقاً ؟! ...

الشيخ : فعلاً لا يصح ...

العلامة : اللهم إلا إذا كان فى نيته أن يعطى الناس نصف الإيراد .

الشيخ : بسيطة .. اسمع يا هذا .. ألم يكن فى نيتك إعطاء الناس نصف إيرادك من السرقة ؟

شهر يار : لا .

الشيخ : تقول لا ؟! .. يا مغفل افهم ! .. إذا كنت تريد

الجوهرة كلها فأنت لص حقير .. وإذا كنت تعطى الناس نصفها فأنت عضو محترم .. ماذا تختار ؟ ..

شهر يار : أعطيها كلها للناس .

الشيخ : خيبك الله ! ..

العلامة : هذا الرجل كذاب منافق .

الشيخ : بدون شك ..

العلامة : أو أنه أمهر مما نظن .. هل تعرف القراءة ؟

شهر يار : نعم .

العلامة : وتقرأ الكتب ؟

شهر يار : نعم .

العلامة : (**للشيخ**) جاءك كلامى ؟! .. هذا الرجل ذكى بارع ! .

الشيخ : يريد أن يزايد علينا ! ..

العلامة : (**لشهر يار**) إذا كان قولك هذا صحيحاً . وكنت تنوى التبرع بكامل الجوهرة ، فلماذا إذن قتلت الملك ؟ ..

شهر يار : لأسباب أخرى .

العلامة : أسباب أخرى ؟! .. ما هى ؟! ..

شهر يار : هى .. هى أنى .. أحب الملكة ...

العلامة : شهر زاد ؟! .. تحبها ؟ .. أنت ؟! ..

شهر يار : كان هو يحول بينى وبينها ...

الشيخ : يا للأحلام ! ..

العلامة : جريمة عاطفية ! ..

الشيخ : على كل حال .. ما دام لا يريد هو هذه الجوهرة ، فلنحتفظ بها نحن فى خزائننا ..

العلامة : (**لشهر يار**) وهل كانت هى تبادلك العاطفة ؟

شهر يار : لست أدرى .

العلامة : إذن كان دافعك الغيرة ... أو اليأس ...

شهر يار : اليأس .

الشيخ : ما دامت الحكاية من هذا القبيل ، أظن لا يوجد شىء مخل بالشرف ، يمنع من انضمامه إلينا ...

العلامة : أظن ذلك .

الشيخ : عليك إذن باتخاذ الإجراءات لتقديمه إلى أعضاء المنسر .. أقصد أعضاء الحزب ..

العلامة : وإذا أذنت فإنى أجعله مساعداً لى . بما أنه يعرف القراءة .

الشيخ : على بركة الله ! ..

(يظهر اللص النحيف مهرولاً ..)

اللص النحيف : (**يصيح**) حدث خطير ! ...

الشيخ : ماذا أيضاً ؟! ..

اللص النحيف : أخبار مهمة ...

الشيخ : تكلم ! ..

اللص النحيف : جاءت إخبارية بأن قافلة كبيرة للملك شهر يار ستمر قبيل الفجر . محملة بذهب كثير ...

الشيخ : عليها حرس ؟

اللص النحيف : إخبارياتنا تقول إن الحرس قليل جداً ...

الشيخ : فرصة .

العلامة : المهم الحرص على تفادى سفك الدماء ...

الشيخ : طبعاً . طبعاً ... ونصف الإيراد يذهب إلى الشعب ..

اللص النحيف : هل نجمع الأعضاء ... المحترمين ؟

الشيخ : نعم . المحترمين.. فى الحال .

(اللص النحيف يذهب مسرعاً....)

العلامة : (**لشهر يار**) أنت الآن أصبحت منا ..

الشيخ : وجاء وقته . وكما قلت.. معلوماته عن شهر يار ومملكته ستفيدنا فى هذه العملية ...

العلامة : (**لشهر يار**) ما رأيك ؟ هذا أول عمل تشترك معنا فيه ...

شهر يار : السطو على قافلة شهر يار ! ...

الشيخ : موافق ؟

شهر يار : وكيف لا أوافق ؟! .. هذا شيء يسرنى جداً .وأراه فى غاية الطرافة !! ...

العلامة : فقط يجب أن تفهم أننا لا نسمى ذلك سطواً .

شهر يار : سموه ما شئتم . هذا لا يهمنى .

الشيخ : لا .. نحن تهمنا مسألة الشرف .

شهر يار : وأنا لا تهمنى الأسماء .

العلامة : على كل حال أنت عندنا الآن عضو محترم ... وعلى فكرة ... ماذا كان وضعك فى الحاشية ؟ ..

شهر يار : كنت مع شهر يار .

العلامة : مفهوم . لكن ماذا كان عملك بالضبط ؟

شهر يار : كنت .. جلاده .

العلامة : كنت جلاد شهر يار ؟! . أنت الذى كنت تقطع رؤوس العذارى ؟! .

شهر يار : نعم .

الشيخ : انظر وحشية هذا الملك ! .. هل أستطيع أنا فعل ذلك أنا الذى يقال عنى شيخ منسر ؟! . انظر الجوارى عندى كيف أعاملهن بالإعزاز والرقة والتدليل ..

شهر يار : إنه هو أيضاً لم يكن يسمى القتل قتلاً ! ..

الشيخ : ماذا كان يسميه ؟

شهر يار : الختام الوردى .

الشيخ : الوردى .

شهر يار : نعم . ختام لحظة سعادة لن يجود بمثلها العمر .

الشيخ : لحظة سعادة ؟!

شهر يار : هذا هو نص اعتراف العذراء نفسها .. كل عذراء .

العلامة : أوسمعت ذلك بنفسك ؟! ..

شهر يار : بأذني هذه .. تحب أن أريكم ما كنت أسمع وأرى كل ليلة ؟ ..

الشيخ : أرنا هذا ..

شهر يار : عند الفجر .. كل فجر .. كان الملك شهر يار ينادى عليّ .. فأدخل بسيفي وأقف قرب الفراش .. هكذا .. (**يمثل وقفته**) وكان الملك يقول للعذراء ... وهو يتثاءب هكذا .. (**يتثاءب**) : كيف كانت ليلتك يا جميلة ؟ فتجيب وهى تسيل رقة هكذا (**يرقق صوته**) : ليلة لن يجود بمثلها الزمان يا مولاى ...

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) أكنت تتخيلين متعة مثل هذه المتعة ؟ ...

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) ما من خيال يا مولاى يستطيع تصور هذه المتعة ! ..

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) أيمكن أن تظفرى فى قابل عمرك بمثل ما ظفرت به الليلة ؟

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) مستحيل يا مولاى . عمرى بدأ الليلة وانتهى الليلة .

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) أليس لك حلم آخر فى الحياة ؟ ..

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) لا يا مولاى . حلمى الجميل تحقق وانتهى . ولا قيمة للحياة بعده ..

شهر يار : (**ممثلاً الملك**)إذن ستكون حياتك بعد الليلة شقاء ..

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) وأى شقاء ! ...

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) وهل أنا بهذه القسوة حتى أتركك لهذا الشقاء ؟

شهر يار : (**ممثلاً العذراء وهى تكفكف دمعها**) أنت رحيم القلب رقيق العاطفة ...

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) هذا الدمع على خدك الآن كندى الفجر على خد الوردة .. ولا شىء أقسى على الوردة من أن تترك لتذبل عند انتصاف النهار ..

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) لا تكن يا مولاى قاسياً علىّ .

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) شُلّت اليد التى تقسو عليك ! ... لن أتركك أيتها الوردة الجميلة إلى أن ينتصف النهار ! ...

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) ترفق يا مولاى ! .. وامنحنى عطفك وكرمك ..

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) اطمئنى ! .. ستنالين ما تمنيت ... وخير ما تتمنى الوردة أن تقطف والندى على خدها ! .. أليس هذا مطلبك الآن ؟

شهر يار : (**ممثلاً العذراء**) نعم يا مولاى ..

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) وأنا لن أؤخر لك طلباً ... يا سياف ! ..

شهر يار : (**ممثلاً الجلاد**) لبيك يا مولاى لبيك ! ...

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) سمعت ما طلبت هذه الوردة

اليانعة ؟ ...

شهر يار : (**ممثلاً الجلاد**) سمعت يا مولاى ! ..

شهر يار : (**ممثلاً الملك**) إذن نفذ طلبها ! .. فإن طلبها أمر يجب أن يطاع ..

شهر يار : (**ممثلاً الجلاد وهو يطيح برأس العذراء**) سمعاً وطاعة يا مولاتى الصغيرة ! ..

الشيخ : ما شاء الله .. ما شاء الله ! .. وكل عذراء كانت تقول ذلك ؟! ..

شهر يار : كلهن .

العلامة : وكل واحدة كانت تعلن هذا الاعتراف . وتطلب هذا الختام الوردى ؟!

شهر يار : كل واحدة .

العلامة : وهن ينظرن بالطبع إلى سيفك اللامع ! ..

شهر يار : أظن .

الشيخ : وأين سيفك هذا الذى كنت تقطف به الورد ؟! ..

شهر يار : تصرفت فيه .. بعته .. بعد ظهور شهر زاد ... انقطع وارد العذارى كما تعلمون .. وأحلت إلى المعاش .. إلى التقاعد والعطل ...

العلامة : وشهر زاد .. كيف سلمت من هذا .. الختام الوردى ؟!

شهر يار : شهر زاد وردة عجيبة ! ... طلع عليها الفجر و لم يبتل

خدها بالندى ! .. وظل شهر يار ينتظر من فجر إلى فجر ، وهى منتعشة بغير ندى ، متفتحة لا تذبل أبداً ...

الشيخ : على ذكر شهر زاد .. أظنها هى التى ستحكم البلاد الآن .. بعد موت شهريار ...

شهر يار : طبعاً . وهى خير من يحكم .

الشيخ : (**يبرم شواربه**) امرأة بلا رجل ! .. هل تستطيع أن تحكم الرجال بمفردها طويلاً ؟ ..

العلامة : (**هامساً**) أفهم قصدك يا مولانا ! ..

الشيخ : عارف أنك فاهم قصدى .

العلامة : رأيى أن نتريث .. وأن نفكر فى الواقع .. وفيما هو بالإمكان .. كل ما يجب أن يهمنا الآن من شهر زاد هو ذهبها الكثير . لندعم الحزب .. كل شىء يأتى خطوة خطوة ..

الشيخ : مفهوم .. مفهوم ...

العلامة : لنبدأ إذن بوضع خطة الهجوم ...

الشيخ : إذن اسأل أولاً هذا العضو الجديد المحترم عن معلوماته ..

العلامة : (**لشهر يار**) قل لنا .. فى مثل هذه القوافل المحملة بالذهب أى نوع من الجند يحرسها ؟ جند حرب أو جند أمن ؟

شهر يار : سيان . اطمئنوا .. جند شهر يار مثله ..

الشيخ : وأنت ؟

شهر يار : أنا الآن أريد أن أكون شيئاً آخر .

الشيخ : إذن نعطيك سيفاً وتكون فى المقدمة ...

شهر يار : أنا ؟! ..

الشيخ : ولم لا ؟ .. أليس هذا أكرم من قطع رؤوس العذارى ؟! .

شهر يار : ولكنى لم أحمل السيف من مدة طويلة .

الشيخ : تتمرن من جديد .

شهر يار : لقد تبت إلى الله من حمل السيوف .

الشيخ : ولم تتب إلى الله من الخنق بيديك ؟!

شهر يار : تلك كانت مرة ولن تعود .

العلامة : دعه يا مولانا ، ولنحترم رغبته .. تكفينا منه المعارنة فى مجالات أخرى ... ربما كانت أهم .. (**ثم يوجه الكلام لشهريار**) أقسم لنا فقط الآن أن تكون واحداً منا ، مطيعاً لإشارتنا مخلصا لمبادئنا ...

شهر يار : مبادئكم ؟!..

الشيخ : ولماذا تقولها باستغراب ؟! ... نعم مبادئنا ..

شهر يار : أنا الآن لا أؤمن بمبادئ ...

الشيخ : أعوذ بالله ! .. (**لمستشاره العلامة**) سامع ؟! .

العلامة : (**لشهر يار**) عجيبة ! .. رجل ذكى متنور مثلك

يقول هذا الكلام ؟! ...

شهر يار : الحقيقة . أقولها .. ربما لآخر مرة : لا أستطيع اليوم أن أؤمن بشيء ... وإلا لما فعلت ما فعلت ... ولما كنت هنا .. ولما تشرفت بمعرفتكم ! ...

العلامة : وهل طلب أحد منك أن تؤمن .. المطلوب فقط أن تنادى بمبدأ ... مجرد مناداة ... مجرد شعار ...

شهر يار : فقط ؟! ..

العلامة : لن يطلب أحد منك أن تؤمن بشيء ؟ .. المطلوب منك فقط أن تهتف بشعار ... أن تنادى بمبدأ ... مجرد مناداة ... فقط ! ... بشعار ..

شهر يار : فقط ؟! ..

العلامة : وأن تحمل أى راية نحملها ، وترتدى أى رداء نرتديه وقد وجدنا نحن مبدأ وارتديناه بسهولة .

الشيخ : أهذا شيء صعب ؟! ...

شهر يار : أبداً ...سهل جداً .. وبمناسبة الراية .. هل لكم نشيد ؟

الشيخ : طبعاً .. نشيدنا معروف .. ألم تسمع به ؟

شهر يار : لا .

الشيخ : (**ينشد**)

نحن منسر من نار
نحمل السيف البتار

من يقف فى وجهنا

نبتليه بالدمار

العلامة : أظن يا مولانا .. هذا النشيد لم يعد يصلح لمبادئنا الجديدة .

الشيخ : أترى ذلك ؟

شهر يار : فعلاً لا يصلح ... خطر لى الآن نشيد ..

الشيخ : ما هو ؟ ...

شهر يار : (**ينشد**)

نحن أصحاب المبادئ !

نحن حراس الشرف

من يقل إنا لصوص

نبتليه بالقرف

(ستار ويظهر المؤلف والحمار)

الحمار : وهنا بالطبع تنزل الستار ! ..

المؤلف : شيء جميل ! ..

الحمار : ما قولك فى تفكيرى ؟ .. ألم أستخرج من ألف ليلة وليلة ما لم تفكر أنت فيه ؟

المؤلف : أنت عبقرى ! ...

الحمار : لولا التواضع المعروف فى فصيلتنا لقلت إنى أوسع منك خيالاً وأصدق منك فكراً ...

المؤلف : هذه قضية نتركها للتاريخ ..

الحمار : التاريخ بطيء الحكم .

المؤلف : ربما لأنه أحياناً بطيء الفهم ..

الحمار : مثلك .

المؤلف : شكراً ..

١٩٦٩/٣/١٨

الحمَـار يؤلف

(مكتب المؤلف ... والمؤلف جالس يخط بقلمه على الورق ... يدخل عليه حمار ...)

الحمار : تؤلف مسرحية جديدة ؟

المؤلف : ابعد عنى ! ..

الحمار : ما هو موضوعها ؟

المؤلف : قلت لك ابعد .. لا أحب التشرف بمعرفتك بعد اليوم ..

الحمار : ما الذى حصل ؟! ..

المؤلف : أرجوك ! .. أنا مشغول ..

الحمار : ألن تدخلنى فى المسرحية الجديدة ؟

المؤلف : حاشا لله ! .. تبت إلى الله أدخلك فيما أكتب ! ..

الحمار : وما السبب ؟

المؤلف : وجودك يسبب لى مشاكل ! ...

الحمار : وجودى ؟! ..

المؤلف : نعم . وجودك ... كل واحد يظن أنه هو المقصود ! ..

الحمار : يا للادعاء ! ...

المؤلف : تسمح وتتركنى بمفردى ؟

الحمار : وكيف ستؤلف إذن ؟! ..

المؤلف : لا أدرى ... هل عندك اقتراح ؟

الحمار : يظهر أن الناس اليوم تترك السطور وتقرأ ما بين السطور ! .

المؤلف : وما العمل ؟

الحمار : دعنى أنا أؤلف لك .

المؤلف : أنت ؟! ..

الحمار : امسك بقلمك وأنا أملى عليك ..

المؤلف : ماذا ستقول ؟

الحمار : كلاماً لا رأس له ولا ذنب ! ..

المؤلف : كلام لا معنى له ؟

الحمار : الكلام الذى لا معنى له يكون أحياناً له معنى ! ..

المؤلف : عدنا إلى المشاكل ! ..

الحمار : ما هو طلبك إذن ؟

المؤلف : مسرحية بسيطة بريئة .. ولتكن مقطوعة الرأس والذنب .

الحمار : عن الحالة الحاضرة ؟

المؤلف : لا أبداً .

الحمار : ولماذا نكتبها إذن ؟

المؤلف : للترفيه عن نفسى .

الحمار : إذا كان الأمر كذلك فهذا سهل .

المؤلف : عندك موضوع ترفيهى ؟! ..

الحمار : موجود .. اكتب .. لا أعرف بعد كيف تبدأ المسرحية

ولا كيف تنتهى !.. ربما أعرف قليلاً كيف تبدأ ... إنى أتصور مثلاً مكتب رجل مليونير ... رجل أعمال ... مقاول مثلاً .. عنده طائفة من الموظفين والموظفات ... إنه هو أيضاً مثلك يريد الترفيه لا عن نفسه فقط ... ولكن عن ... سنعرف ذلك فيما بعد .. العجيب فى الأمر أنه ألف من موظفيه وموظفاته فرقة غنائية راقصة أسماها فرقة البلابل الذهبية ... كتبت ؟ ...

المؤلف : أكتب ماذا ؟

الحمار : هذا المنظر الذى قلته لك الآن .. وسأملى الحوار حالاً .. على فكرة .. الحوار يكون بالفصحى المبسطة على طريقتك أو بالعامية ؟ .. أظن العامية هنا أنسب ما دام الغرض الترفيه والتهريج ! ..

المؤلف : عليك أنت اختيار الأنسب .

الحمار : فلتكن العامية لأشخاص المسرحية ، حتى لا يختلط حديثهم المهزأ بحديثنا نحن المهذب .. أقصد أنا وأنت ! .

المؤلف : ابدأ وخلصنى ! ..

الحمار : اكتب يا سيدى ... كتبت ؟

المؤلف : أنا فى الانتظار .

الحمار : تبدأ المسرحية هكذا : مكتب المليونير مبهرج مزخرف .. المكان خال لا أحد فيه ... تدخل السكرتيرة تحمل آنية بها زهر ياسمين .. وخلفها يدخل الموظفون والموظفات أى

فرقة البلابل بآنيات زهر الياسمين ، وهم فى غناء وشبه حركات راقصة على مطلع لحن سيد درويش :

يا ورد على فل وياسمين
اليوم يوم الياسمين
وبكره حايكون يوم الفل
والسعد بكره يعم الكل

ثم يخرجون جميعاً . وتبقى السكرتيرة ... فيدخل عليها رجل نصف صعلوك ، وهو ينظر بدهشة إلى الفرقة الخارجة بحركاتها الراقصة ..

(كل هذا الذى أملاه الحمار ويمليه يتجسد إخراجاً وتمثيلاً على المسرح .. أى أن المسرحية التى يمليها على المؤلف المنكب على الورق يكتب ، تظهر مخرجة ممثلة أمامهما ...)

المؤلف : (**ناظراً إلى الرجل**) هذا الرجل نصف الصعلوك ما دخله هنا ؟ .. أهو المليونير ؟

الحمار : أهذا شكل مليونير ؟! .. اصبر يا أخى ... وانتظر حواره وأنت تعرف ... ها هو يتكلم :

الصعلوك : هو هنا مش مكتب المليونير ؟

السكرتيرة : وحضرتك مين ؟

الصعلوك : أنا اللى قالوا لى ادخل هنا .

السكرتيرة : رُوح هناك .

الصعلوك : أنا جاى من هناك .

السكرتيرة : امتحنوك ؟

الصعلوك : ونجحت فى الامتحان .

السكرتيرة : نجحت ؟! .. من بين ألف واحد ؟! تقدم لنا ألف شخص .. نجحت من بين الألف ؟! ..

الصعلوك : بامتياز .

السكرتيرة : (**تصافحه**) مبروك ! .. تفضل استريح .

الصعلوك : (**ينظر حوله**) إيه ده ؟! .. فى كل حته ياسمين ياسمين ياسمين ؟! ..

السكرتيرة : أنت عارف النهارده يوم إيه ؟

الصعلوك : النهارده الجمعة .

السكرتيرة : غلط .

الصعلوك : يعنى أنا ما اعرفش النهارده يوم إيه ! ..

السكرتيرة : النهارده اسمه يوم الياسمين . وبكره يوم الفل . وبعده يوم النرجس . وبعده يوم الورد . ثم يوم القرنفل . وهلم جرا .. النتيجة الرسمية بتاعتنا هنا كده .. فهمت ؟! ..

الصعلوك : دا شيء جميل !

السكرتيرة : امال امتحنوك هناك فى إيه ؟

الصعلوك : امتحنونى فى النباهة والذكاء .

السكرتيرة : معقول .. المليونير محتاج دايماً لواحد ذكى نبيه حلّال

العقد .. لازم على كدا امتحنوك فى مسألة صعبة ...

الصعلوك : جداً .

السكرتيرة : ممكن أعرف موضوع الامتحان ؟

الصعلوك : هى مسألة واحدة ، ما فيش غيرها : قالوا لى واحد حط خمسين بيضة فى خمس أقفاص ، يبقى كل قفص فيه كام بيضة ؟ .

السكرتيرة : قلت لهم إيه ؟

الصعلوك : قلت لهم يبقى مغفل .. لأن الخمسة أقفاص حايقـدر يشيلهم ازاى ؟! .. واجب عليه يحط البيض كله فى قفص واحد ويخلص وتبقى شيله واحده بالمرة ...

السكرتيرة : أنت ما سمعتش المثل اللى بيقول ما تحطش البيض كله فى قفص واحد؟!

الصعلوك : يعنى إيه ؟ .. يعنى اللى عنده خمسين بيضه يحطهـم فى خمسين قـفص ؟! . دا لازم اللى طلـع المثـل ده تاجــر أقفاص ! ..

السكرتيرة : جايز . وسألوك طبعاًتعرف تغنى ؟

الصعلوك : أغنى ؟! ..

السكريترة : أنت مش شفت كل الموظفين هنا والموظفات فى حالة غنا ورقص باستمرار بين الأزهار ! ..

الصعلوك : هم سألونى أحب أسمع إيه ؟ .. قلت لهم نشيدنا القومى فى المؤتمر العالمى آخر القرن الماضى سنة ١٨٩٩ .. قالوا هوه

إيه ؟ قلت لهم :

سبـــــــع بلابـــــــل
ورا الصفيحـــــــــة
بيفلـــــــوا بــــــــعض

السكرتيرة : وعلى كده نجحت ؟!

الصعلوك : بامتياز .

السكرتيرة : (**تصافحه**) مبروك مرة تانية .

الصعلوك : متشكر .

السكريترة : بس واجب أفهمك إيه المطلوب منك هنا .. المليونير عنده هنا قبلك واحد اسمه (هلوبه) . ما فيش طلب إلا وينفذه فى الحال . مثلاً فى يوم كان المليونير مالوش مزاج قال يا هلوبه هات لى حالاً واحد يضحكنى ، غطس وقب بواحد خلاه يسخسخ من الضحك . وفى يوم قلق على المستقبل قال له هات لى واحد يقرا لى الكف غطس وقب بمنجم عجيب شاف له اللى جايحصل بعد ساعة وحصل . وفى يوم قال يا هلوبه برغوت قرصنى وهرب فى السجاجيد ، هات البرغوت ده حالاً بذاته وشخصه حى يرزق ، غطس هلوبه وقب بالبرغوت .. وفى يوم ..

الصعلوك : كفايه .. وهلوبه ده راح فين ؟

السكرتيرة : استلفه واحد مليونير أجنبى ، كان عازم فى اليخت بتاعه المليونير بتاعنا . ورفض يرده ..

الصعلوك : يعنى أنا دلوقت بدل هلوبه ده ؟! ..

السكر تيرة : تمام كده .

الصعلوك : عظيم .

السكرتيرة : يبقى لازم تكون مستعد لو طلب منك ..

الصعلوك : لو طلب منى لبن العصفور لازم اغطس واقب بـه فى الحال ! ..

السكرتيرة : لبن العصفور ؟ .. ازاى؟

الصعلوك : دى بسيطه .. أطلع على أى شجرة واشوف عصفـورة بترضع اولادها ، أحلب لبنها فى فنجان ، واقدمه له قبل ما يبرد .. وادى كل الحكاية ! ..

السكرتيرة : برافو عليك .. أنت اسمك إيه ؟

الصعلوك : خلى اسمى أنا كان هلوبه ! ..

السكرتيرة : معقول .. عرفت بقى يا هلوبه اختصاصاتك ؟

الصعلوك : عرفتها .

السكرتيرة : (**تتسمع إلى ضجيج يقترب**) أهو المليونير وصل .. صلح نفسك بقى قبل ما تقابله ..

الصعلوك : (**يصلح من هندامه بسرعة وارتباك**) ...

المؤلف : (**للحمار الذى يملى**) انتظر لحظة من فضلك ... قبل أن يدخل المليونير .. اشرح لى أولاً ما هو المقصود من هذا الشخص الذى امتحن فى الذكاء مثل هذا الامتحان ونجح بامتياز ؟! ..

الحمار : أتريد أن تتكلم فى المقصود وغير المقصود ؟

المؤلف : مجرد استفسار .

الحمار : ألم نتفق على البعد عن الاستفسار والتفسير ؟

المؤلف : فعلاً اتفقنا على الابتعاد عن ذلك .

الحمار : أنت طلبت منى مسرحية لمجرد الترفيه عن مزاجك ، فاتركنى إذن أؤلف لك على مزاجى ..

المؤلف : تفضل ! ...

الحمار : قطعت حبل أفكارى .. أين كنا ؟ ..

المؤلف : كنا فى انتظار دخول المليونير ..

الحمار : آه .. اكتب .. يدخل فى حركة سريعة بكل نشاط . وفى عروة سترته باقة صغيرة من زهر الياسمين . ويلقى التحية للسكرتيرة ...

المليونير : صباح الياسمين ! ...

السكرتير : صباحك ياسمين .

المليونير : كل شىء ما شى صح ؟

السكرتيرة : صح .

المليونير : وفرقة بلابلنا المدهشين من موظفات وموظفين ؟ ..

السكرتيرة : عملوا البروفات من غنا ورقص حسب التعليمات .

المليونير : هايل . هايل ... قدامنا مشروعات وحاجات .

السكرتيرة : البركه فى أفكاركم العظيمة ! ..

المليونير : (**يلتفت إلى وجود الصعلوك**) ومين اللوح ده ؟! .

الصعلوك : (**لنفسه**) اللوح ؟! .

السكرتيرة : دا اللى نجح فى الامتحان ... لهلوبه الثانى ! ..

المليونير : (**يفحصه بنظرة ثاقبة**) آه .. لهلوبه ..

الصعلوك : فى خدمتك يا افندم ! ..

المليونير : نجحت فى الامتحان ؟

الصعلوك : بامتياز .

المليونير : هايل . هايل .. ندخل فى الشغل على طول .. أنا عندى فكرة هايله .. إنسانية اجتماعية ... اسمع يا لهلوبه ... انت تعرف أوناسيس ؟

الصعلوك : مين ؟

المليونير : خريستوطاليس أوناسيس ...

الصعلوك : آه ... دا واحد رومى ده ..

المليونير : طبعاً . الاسم ده لازم يكون كده . حايكون إيه ؟ .. تعرفه والا ما تعرفوش ؟

الصعلوك : أعرفه . ما اعرفوش إزاى ؟ ..

المليونير : هو فين دلوقت ؟

الصعلوك : بقال فى حتتنا . عنده جبنه رومى كويسه ..

المليونير : لكن أنا أعرف ان عنده يخت فى البحر ..

الصعلوك : يخت فى البحر ؟! . ما قالناش على حاجه زى دى .. ومع ذلك جايز .. ليه لأ .. البضاعة بتيجى له من أثينا ..

المليونير : وأعرف كمان انه بيعزم على البخت ده كل عظماء وأغنياء

وكبراء العالم ..

الصعلوك : لا بقى .. أهو دا اللى مش ممكن أبداً ..

المليونير : دا شيء مؤكد .

الصعلوك : يبقى لازم مش بقال .. بالفطانه كده .

المليونير : هو على العموم عنده يخت فى البحر .. وشغلته فى البحر .. وعنده ثروة كبيرة من تجارة ..

الصعلوك : السفنج .

المليونير : لا .. لا ... سفنج إيه ...

الصعلوك : السردين .

المليونير : لا مش سردين ... مش دا المهم .. المهم صنف المعازيم ..

الصعلوك : صنف إيه ؟! ..

المليونير : المعازيم .. المعازيم اللى بيجمعهم على ظهر اليخت ..

الصعلوك : بيتاجر فى صنف المعازيم ؟! .

المليونير : لا . لا .. مش بيتاجر .. بيجمع .. بيختار ... بيكرم .. بيطعم .. بيبسط ... بيرفه .. بيفسح .. مين ؟ كل عظماء وكبراء وأغنياء العالم .. تصور ! ..

الصعلوك : دا شيء عظيم ! ..

المليونير : انت كان موافق على كده ؟! .

الصعلوك : موافق على إيه ؟

المليونير : على إنه يعزم عظماء وكبراء وأغنياء العالم ؟! .

الصعلوك : أمال يعزم مين ؟ .. هلافيت وحرافيش وشراديح العالم ؟!

المليونير : إخص عليك وغد ! ..

الصعلوك : وغد ؟! .

المليونير : وندل وعديم المروءة والإنسانية ! ..

الصعلوك : ليه بس .. أنا عملت إيه ؟! .

المليونير : لو كان عندك يخت ، تعزم عظماء وأغنياء شبعانين متخومين من الأكل والشرب والنزه والنعيم ... دول محتاجين تعزمهم على البخت بتاعك ؟! .

الصعلوك : قل لى حضرتك تحب اعزم مين ؟ ...

المليونير : تعزم المساكين الغلبانين .

الصعلوك : حاضر .

المليونير : أيوه . لازم تعزم اللى بتقول عليهم هلافيت وشراشيح وحرافيش .. دول المحتاجين للأكله الطيبه والفسحه الحلوه ..

الصعلوك : نعزمهم . ما فيش مانع ...

المليونير : اسمع ... لازم يكون عندنا يخت ... نعزم عليه المحرومين الكادحين من فقراء العالم ... لازم اليخت ده يكون موجود ... انت فاهم ؟ ..

الصعلوك : فاهم .

المليونير : خلاص ... انت تغطس وتمب ..

الصعلوك : أغطس واقب بإيه ؟! ..

المليونير : باليخت .

الصعلوك : نعم ؟! . أغطس واقب باليخت ؟! .

المليونير : حالاً .

الصعلوك : (**يلتفت إلى السكرتيرة المصغية**) عاجبك كده ؟! .

المليونير : وعلشان اسهل لك الموضوع ...

الصعلوك : أبوه سهل لى اعمل معروف ...

المليونير : أحب أقول لك إنى طبعاً رايح اساهم فى المشروع الخيرى الإنسانى ده ...

الصعلوك : تساهم بكام ؟

المليونير : أساهم بمجهودى ... فى التوعية والدعوة والدعاية اللازمة . طبعاً أنا طول عمرى رجل أعمال ... وعندى خبرة كبيرة فى المسائل دى ...

الصعلوك : والمشروع الإنسانى ده يتكلف فلوس ؟

المليونير : طبعاً . من مليون إلى تلاته مليون جنيه وأكتر ...

الصعلوك : بس ؟! .

المليونير : من رأيى ... نبدأ فى الأول بالحجم الصغير المعقول ... يعنى نبدأ بمليون ... ولما المشروع يكبر نجمع فلوس أكتر ...

الصعلوك : أيوه برضه نبدأ بمليون كفايه ...

المليونير : خلاص ... زى ما قلت انت ... نبدأ بالمليون ... روح بقى هات المليون ...

الصعلوك : أنا ؟! .

المليونير : عندك اعتراض ؟

الصعلوك : لا أبداً .

المليونير : انتهينا ... تفضل ... تغطس وتقب بالمليون ...

الصعلوك : آه .. اغطس و ...

المليونير : (ينظر فى ساعته) أنت لسه واقف ؟! .. تحرك ... الوقت بيضيع عليك ... أنت طبعاً عارف تلقى المليون فين ...

الصعلوك : فى الشارع طبعاً .

المليونير : الشارع ؟! .

الصعلوك : امال حا القاهم فين ؟! . موجوده الملايين بره .. ملو الشوارع ..

المليونير : عجيبه ! ..

الصعلوك : (يتذكر) أى والله صحيح ... دانا كنت ناسى .. لقينا الطلب والحمد لله .. فيه دلوقت تلات أصحاب ملايين قاعدين تحت ...

المليونير : تحت فين ؟ ...

الصعلوك : على القهوة اللى على ناصية الشارع .. قبل ما ادخل هنا قعدت على القهوة أعدل دماغى بفنجان ساده ... سمعت تلاته جنبى بيتكلموا فى الملايين اللى عندهم ...

المليونير : وانت ضامن تلقاهم لسه قاعدين ؟

الصعلوك : وحايروحوا فين ؟ .. أهم ملطوعين ! ...

المليونير : طيب انزل هاتهم هنا حالاً ..

الصعلوك : من رأيى تنزل معايه .. تعاينهم بنفسك لاجل تطمئن ...

المليونير : يالله بنا ...

(**يخرجان معاً ...**)

المؤلف : (**للحمار الذى يملى**) يخرجان معاً ؟ .. إلى أين ؟ ...

الحمار : صبرك يا أخى صبرك ! ... انت مصر على قطع حبال أفكارى ! ..

المؤلف : تقصد لجام أفكارك ؟

الحمار : ابعد كلمة اللجام ... اللجام والتفكير لا يتفقان ...

المؤلف : وهو كذلك . استمر ...

الحمار : ماذا كنت أقول ... وأملى ؟ ..

المؤلف : كنت تقول إن المليونير وصعلوكه يخرجان معاً ...

الحمار : نعم . يخرجان معاً إلى الشارع ... حيث القهوة التى بها أصحاب الملايين .. أظن هذا يتمشى مع المنطق ...

المؤلف : أرجوك ... لا تتحدث هنا عن المنطق ...

الحمار : المهم أنهما الآن فى الشارع ... وهناك يصادفان فتحة مجرور ..

المؤلف : مجرور ؟!

الحمار : نعم . مجرور . ألا تعرف المجرور ؟ .. ألم تصادف شوارع مبقورة البطن . خارجة الأحشاء ، والمطبات فيها منتفخة والمجارى منفتحة ...

المؤلف : ما علينا ... نحن الآن فى المجرور ... ماذا يحدث بعد ذلك ؟

الحمار : قلت لك إن المليونير وصاحبه يصادفان فى الشارع فتحة مجارى ، يطل منها رأس عامل ... أليس هذا طبيعياً ؟

المؤلف : وبعد ؟

الحمار : يستلفت هذا بالطبع نظر المليونير .. ويبدأ فى السؤال ...

المليونير : (**ناظراً إلى العامل فى المجارى**) إيه ده ؟ بيعمل إيه ؟

الصعلوك : زى ما انت شايف ... بيشتغل فى المجارى ...

المليونير : مجارى ؟! .

الصعلوك : أيوه ... أهو غارق فى مجرور أوساخ .. قاذورات ... تحب تقف تتفرج ..

المليونير : وإيه اللى فى إيده ده ؟

الصعلوك : سماعة تليفون .

المليونير : تليفون فى المجرور ؟!

الصعلوك : وفيها إيه ! ..

المليونير : وبيكلم مين بالتليفون ؟ .. بيكلم القاذورات !؟

الصعلوك : بيحصل .

المليونير : بيحصل إيه ؟

الصعلوك : فيه علاقة أحياناً بين التليفونات والقاذورات ...

المليونير : (**ينظر فى الفتحة**) لكن دا يظهر بيصلح سلك تليفون فى المجارى ..

المليونير : الراجل ده لازم مسكين قوى ! ...

الصعلوك : طبعاً . شوف بقى حال اللى شغله فى مجرور ! ...

المليونير : (**للعامل**) اسمع يا حضرة ...

العامل : (**يرفع رأسه من فتحة المجرور**) أفندم ! ...

المليونير : امتى آخر مرة أكلت فيها تفاح ؟

العامل : تفاح إيه ؟! .

المليونير : (**للصعلوك**) فهمه قصدى

الصعلوك : (**للعامل**) انت مش سمعت عن حاجة اسمها تفاح .

العامل : انتم بتتكلمو فى إيه يا حضرات ؟!

الصعلوك : بنسألك عن التفاح .

العامل : انتم شايفين عندى هنا تفاح ؟!

الصعلوك : لا لأ ... حضرته عاوز يدوقك التفاح ... عندك مانع ؟

العامل : رُوح الله يحنن عليك انت وهوه ... أنا لا بشترى تفاح ولا بادوق تفاح ..

المليونير : آه مسكين ... شفت بقى ما بيدوقش تفاح ! ...

الصعلوك : (**للعامل**) علشان كده حضرته عاوز يدوقك التفاح ..

العامل : يا سيدى ماباشتريش ... روحوا بيعوا للبهوات اللى على القهوة قدامكم ... أنا يا دوب اشترى رغيفين وطبق فول للعيال ...

المليونير : احنا يا راجل مش بيّاعين ... احنا ...

العامل : انتم فاضيين ورايقين ... تتريقوا على عباد الله ! ..

المليونير : انت مش فاهم قصدنا ...

العامل : وبعدين بقى ! ... ما تسيبونا نشوف شغلنا ! ..

المليونير : طيب آخر مرة أكلت فيها ديك رومى كان امتى ؟ ...

العامل : اللهم صبرك يا روح ! ..

الصعلوك : بيسألك عن الديك الرومى ... جاوب ! ...

العامل : ديك رومى ؟! .

الصعلوك : أيوه ديك رومى ... محمر بالرز والخلطه ... يعنى بالجوز واللوز والصنيبر والزبيب ...

العامل : بقى اسمع انت وهوه .. قسماً بالله العظيم تلاته إن ما مشيتم من هنا لأطلع أسود لكم وشكم بالزفت والقطران اللى أنا فيه ده ! ..

المليونير : وبتزعل كدا ليه ؟ ... احنا قلنا حاجة تزعل ؟! .

الصعلوك : دا كلام يزعل ياراجل انت ؟! ... احنا عزمناك على عدس وبصل ؟ احنا بنعزمك على ديك رومى وتفاح ! ..

العامل : امتى ده وفين ؟ .. فى الحلم ! ..

الصعلوك : مش شأنك فين وامتى ... دا شغلنا احنا ...

المليونير : أيوه دا شغلنا احنا ... اسأله كان يحب يسمع إيه ؟ ....

الصعلوك : (**للعامل**) تحب تسمع إيه يا راجل انت ! ..

العامل : نعم ؟؟!

المليونير : نحب نسمعك حاجه من الفرقة الشعبية للبلابل الذهبية ؟ .

المليونير : طيب خلاص . بعدين ... بعدين ... خد عنوانه يا لهلوبه علشان نرفه عنه ...

الصعلوك : عنوانه فى المجرور ... رقم ... شارع ... انت عنوان مجرورك إيه يا راجل انت ؟؟

العامل : فهمونى .. انتم بتقولوا إيه .. وعاوزين إيه بالظبط ؟!

المليونير : قلنا خلاص ... بعدين ... سلام عليكم ! ..

العامل : وعليكم السلام .. إيه يا خويا المخابيل دول ! ..

المليونير : (**يتجه مع الصعلوك إلى القهوة**) تصور بقى واحد زى ده يعيش على اليخت فى النعيم كم يوم ، يحصل له إيه ؟!

الصعلوك : واحنا حانو كل دول صحيح تفاح وديوك رومى ؟! .

المليونير : المهم قبل كل شىء اليخت ... وجمع الفلوس .. فين أصحاب الملايين بتوعك ؟ ...

الصعلوك : (**يشير إلى ثلاثة أشخاص فى القهوة**) أهم لسه قاعدين زى ما هم على رصيف القهوة ... تعال نقعد قربهم ..
(**يجلسان على مائدة مجاورة ويصغيان إلى حديثهم** ...)

الأول : قلت لكم أنا مستعد اثبت لكم بالمستندات انى قربت على اتنين مليون ...

الثانى : مش ممكن العقارات اللى عندك تجيب المبلغ ده ! ...

الأول : انت ما عندكش فكره ... وبكره اجيب لك الأرقام بالتمام .

الثانى : وأنا حا اجيب لك اللى يثبت لك أرقامى ... أنا لما أقول انى

زيادة عنك نص مليون لازم تصدق ... دى شركات مش لعبه ! ...

الثالث : أنا مصدقك .. لأن انا نفسى فى قطاع الصناعة مش ممكن اقل عن تلاتة مليون ..

الصعلوك : (همسا للمليونير) سمعت ؟؟

المليونير : سمعت ... دول مليانين قوى ! ..

الصعلوك : تفضل بقى خش معهم فى الموضوع ...

المليونير : قدمنى انت لهم .

الصعلوك : (**يقرب كرسيه من مائدة الثلاثة**) تسمحوا حضراتكم أقدم لكم زميل مليونير ..

الثلاثة : تشرفنا ! .. .

المليونير : (**يقترب بكرسيه منهم**) أنا اللى تشرفت بمعرفتكم ... صحيح أنا فى قطاع المقاولات ... بعيد عن قطاع الصناعة والعقارات .. لكن طبعاً كلنا زملاء و ...

الصعلوك : وأصحاب ملايين زى بعض ...

المليونير : ولذلك أدخل فى الموضوع مباشرة ... وأعرض عليكم مشروع إنسانى اجتماعى من واجبنا كلنا المساهمة فيه ...

الصعلوك : ولو بمليون جنيه كل واحد ...

الأول : هى إيه الحكاية ؟!

الصعلوك : الحكاية باختصار إن المليونير زميلكم عاوز يشترى يخت ...

الثانى : (**باسماً**) يخت ؟! .

الصعلوك : أيوه يخت فى البحر زى يخت أوناسيس ..

الثالث : يخت مين ؟! .

المليونير : أوناسيس ... مش سمعتم عن المليونير العالمى أوناسيس ؟

الصعلوك : وأوناسيس ده بقى عنده يخت بيعزم عليه العظماء والكبراء ... لكن يختنا احنا حانعزم عليه الغلابه والهلافيت ...

المليونير : بلاش كلمة الهلافيت دى ! ..

الصعلوك : لا مؤاخذه .. قصدى يعنى ..

المليونير : المهم وجود اليخت ... والتمويل اللازم ...

الصعلوك : طبعاً كل واحد من حضراتكم يقدر يقدم ...

الأول : يقدم إيه ؟! ..

المليونير : مليون واحد كفايه .

الثانى : (**يضحك**) مليون واحد بس ؟! .

الثالث : (**ضاحكاً**) بيقول لك مليون كفاية يا أخى ! ..

المليونير : موافقين ؟ ..

الأول : يظهر ان حضرتك بتكسب كتير من قطاع المقاولات ! .

الثانى : خسارة ان زميلنا فى قطاع المقاولات مش موجود معنا هنا النهارده ...

المليونير : أنا لازم أعرفه ... هو حضرته اسمه ايه ؟ ...

الأول : ما فيش داعى للأسامى دلوقت

المليونير : على كل حال ما دمنا اتفقنا على المبدأ تبقى دى أهم خطوة ... واللى يحب ينضم إلى حضراتكم بعدين ينضم ... وباب المساهمة مفتوح فى كل وقت .. موافقين ؟

الثانى : موافقين على إيه ؟...

المليونير : على المبدأ .

الثالث : مبدأ إيه ؟ ...

المليونير : ان كل واحد منكم يساهم بمليون جنيه .

الأول : انت طالب منى أنا أدفع مليون جنيه ؟! .

الثانى : وطبعاً منى أنا مليون ! ...

الثالث : وأنا لا بد كذلك ! ...

المليونير : بارك الله فيكم ! ...

الأول : انت عارف احنا نبقى مين ؟

المليونير : طبعاً .. سيماهم على وجوههم ..

الصعلوك : أصحاب ملايين ... بالفراسة كده عرفناها ...

الثانى : فعلاً ... شغلنا كله فى الملايين ... لأن احنا التلاته ...

الثلاثة : (**معاً فى نفس الوقت**) مفتشين ضرائب .

المليونير : (**يقفز ناهضاً**) ضرايب ! .. يا خبر اسود ! ..
(**يجذب الصعلوك ويبتعدان ... بينما الثلاثة يضحكون ...**)

المؤلف : (**للحمار الذى يملى**) يعنى أن الاثنين رجعا خائبين .

بخفى حنين ! .. طبعاً . ومسألة اليخت تنام .. ما دام مليونيرك يساهم بالكلام ! ..

الحمار : قلت لك اسكت أنت ... دعنى أؤلف ...

المؤلف : ألّف يا سيدى ألّف ... ماذا بعد ذلك ؟ ..

الحمار : بعد ذلك يعود المليونير وصاحبه إلى المكتب ، وتستقبلهما السكرتيرة بنظرة تساؤل ... ولكن المليونير يكون طبعاً فى حالة غضب ، والصعلوك فى حالة خجل ... وينفجر فيه المليونير ...

المليونير : انت مرفوت !...

الصعلوك : وانا ذنبى إيه ؟ ..

المليونير : هم دول أصحاب الملايين بتوعك ! .. دول أصحاب ملايين يا مغفل ! ... تقول لى المليونيرات ملو الشوارع ؟ شوارع !؟ يا شوارعى ... يا سككى ... يا لمامة ! ...

الصعلوك : لأ .. ما تقبحش من فضلك ! ... مرفوت ... مرفوت ! الله الغنى عن دى شغله ... شغله باينة من أولها ! ..

السكرتيرة : إيه اللى حصل ؟! .

المليونير : اسألى حضرته ! ...

السكرتيرة : حصل ايه يا هلوبة ؟

الصعلوك : اسألى سيادته ! ...

السكرتيرة : واحد يقول لى ...

المليونير : أنا اقول لك ... أصحاب الملايين اللى قال عليهم قدامك

طلعوا مفتشين ضرايب ! ...

الصعلوك : وانا أعمل إيه ؟ .. مش كان كلامهم كله عن الملايين وعن العقارات والشركات ؟! .

المليونير : وانت ما عندكش نظر ؟!.

الصعلوك : وانت سيادتك ؟! . مش قلت إن سيماهم على وجوههم ! ... بقى دول برضه كان سيماهم على وجوههم ؟! ...

المليونير : اخرس ! .. انت مرفوت ! ..

السكرتيرة : ما عليهش ! .. سامحه المرة دى .. ادى له فرصة تانية ... دا كان ناجح بامتياز ...

الصعلوك : (**للسكرتيرة**) الله يسترك ويعمر بيتك ..

السكرتيرة : خلاص هو قلبه حا يروق ...

الصعلوك : الله يسعد قلبك .. ويجمعك على ابن الحلال ... بجاه النبى ...

المليونير : علشان خاطر السكرتيرة المخلصة دى .. أنا سامحتك المرة دى ..

الصعلوك : المخلصة بس ؟ ... والجمال ده ؟! .. دى عليها حاجب شمال يهوس ! ..

المليونير : انتهينا ... بلاش كلام كتير ... ندخل بقى فى شغلنا .. قل لى بقى حاتعمل ايه دلوقت فى مسألة اليخت ؟ ...

الصعلوك : اليخت ؟! .. تانى ؟! ..

المليونير : طبعاً . تانى وتالت ورابع .. الفكرة دى لازم تتنفذ ... بأى طريقة .. انت فاهم ؟ ...

الصعلوك : حاضر ... ننفذها .

المليونير : قل لى بقى حا تنفذها ازاى ؟ ...

الصعلوك : أولاً .. يلزم لنا يخت ..

المليونير : دى مفهومة . وعارفينها من زمان ...

الصعلوك : بس احنا مش عارفين اليخت دا إيه ... سيادتك شفت يخت ؟

المليونير : لأ .

الصعلوك : ولا انا .

المليونير : وانت ماتعرفش اليخت ؟! . أمال نجحت ازاى ؟! .

الصعلوك : ما جاليش فى الامتحان ...

السكرتيرة : تسمحولى .. هو اليخت ده مش عبارة عن مركب ؟ ..

المليونير : ما دام بيمشى فى البحر يبقى لازم مركب ! ..

الصعلوك : وما دام مركب امال سموه يخت ليه ؟! .

المليونير : ما اعرفش ... بتسألنى أنا ؟! .

السكرتيرة : من رأيى يكون أحسن لو تستشيروا واحد يفهم فى المراكب ..

المليونير : زى مين كده ؟ ...

السكرتيرة : قبطان مركب مثلاً ..

الصعلوك : والله فكرة .

المليونير : هى فعلاً فكرة معقولة ... اسمع يا هلوبة .. احنا نبدأ قبل كل شيء بالقبطان ... نعين أولاً القبطان . وهو اللى يعرف يجيب لنا اليخت ...

الصعلوك : هو ده الكلام المفيد .

المليونير : تبقى انت حالاً تغطس ...

الصعلوك : رجعنا للغطس ! ...

المليونير : وتقب بالقبطان .

الصعلوك : حاضر .

المليونير : يالله تحرك ... بسرعة ! ..

الصعلوك : حالاً . مسافة السكة ..

المليونير : انتظر .. انت عارف قبطان يعنى ايه ؟ ..

الصعلوك : طبعاً عارف ... اللى بيسوق المركب ... وعارف واحد بالذات .. تذكرته دلوقت ... قبطان درجة أولى .. وعلى بختنا خالى شغل ، وقاعد فى بيته ...

المليونير : هايل .. روح هاته حالاً ...

الصعلوك : هوا ... (**يخرج مسرعاً** ..)

المليونير : لحظة واحدة ... لما أروح افاجئ بلابلنا الذهبيـــة .. واشوف وصلوا لغاية فين فى التدريبات..

(**يخرج من باب ... ويدخل من باب آخر رجل يدق على الباب مستأذناً** ..)

الرجل : هو ... المليونير مش هنا ؟ ..

السكرتيرة : انت مين ؟ ..

الرجل : أنا متعهد الحفلات ..

السكرتيرة : حفلات ؟! ..

الرجل : أيوه .. المليونير . كان اتفق معايه على توريد فرقة اسمها فرقة البلابل الذهبية لعشرين حفلة فى الخارج .. وقبض منى ألف جنيه على الحساب .. وبيقول ان الفرقة لسه بتتمرن ... بس انا عاوز يحدد لى وقت علشان اربط مواعيد العمل ..

السكرتيرة : هو مش موجود النهارده .. روح وتعال بكره ...

الرجل : بكره ؟ ...

السكرتيرة : أيوه بكره .

الرجل : طيب يا ستى . بكره بكره .. بس ارجوكِ تفكريه ... سلام عليكم ..

(**يخرج الرجل من الباب الذى دخل منه ..**)

المليونير : (**يدخل**) لسه هلوبة ما رجعش بالقبطان ؟ ..

السكرتيرة : لأ لسه ... فرقة البلابل بتتمرن ؟..

المليونير : بعد شويه ... دلوقت هم موظفين بينجزوا أعمال المكتب ..

السكرتيرة : على فكرة ... هم مش حا يقبضوا .. أجر إضافى ؟!

المليونير : أجر إضافى ؟! . علشان ايه ؟ ..

السكرتيرة : فى نظير أعمالهم فى فرقة البلابل ..

المليونير : انت بتسمى دى أعمال ؟! . دا ترفيه لهم .. إدخال البهجة والسرور عليهم .. وأرجوك إياك تفتحى عيونهم على حاجات زى دى ..

السكرتيرة : حاضر .

المليونير : تعرفى لما نجيب اليخت ان شاء الله ، انت حاتكونى إيه ؟ .. حاتكونى انت المضيفة الأولى .. كبيرة المضيفات ...

السكرتيرة : عمل إضافى ولا ترفيه ؟! .

المليونير : بعدين .. نبقى نشوف ...

(الصعلوك يدخل يلهث ...)

الصعلوك : فرجها ربنا .. والحمد لله ! ..

المليونير : جبت القبطان ؟ ..

الصعلوك : ومنتظر بره ..

المليونير : دخله هنا حالاً .

الصعلوك : أنا طبعاً ما اتفقتش معه على حاجة ..

المليونير : حاجة زى ايه ؟

الصعلوك : مرتب يعنى أو ..

المليونير : لا .. لا ... مالكش دعوى انت بالحاجات دى ...

الصعلوك : أيوه سيادتك انت اللى تعرف تقدر قيمته ومواهبه ومركزه ..

المليونير : بعدين .. روح بس هاته هنا ..

(الصعلوك يخرج .. ويعود وهو يقود رجلاً أعمى يدب

بعصاه ..)

المليونير : إيه ده ؟ ..

الصعلوك : القبطان ..

المليونير : قبطان ؟! . هو ما بيشوفش والا إيه ؟! .

الصعلوك : شويه كده .

المليونير : يعني إيه ؟ ..

الصعلوك : يعني هو بس .. كفيف ..

المليونير : كفيف ؟! . يعنى أعمى ؟! .

الصعلوك : مولود كده .. خلقة ربه ..

المليونير : قبطان أعمى ؟! .

الصعلوك : وماله ؟! احنا عاوزين عينيه نعمل بها إيه ؟! ..

المليونير : ويشوف البحر ازاى ؟!

الصعلوك : وليه يشوف البحر ؟!

المليونير : قبطان ما يشوفش البحر !!

الصعلوك : ولا له دعوى بالبحر .. هو يقعد فى القمرة بتاعتــه .. ويصدر الأوامر ... شيلوا الهلب.. نزلوا الهلب .. اخرجوا من المينا .. ادخلوا المينا .. اضربـوا صفـارة .. بـلاش صفارة روحوا يا بحارة .. تعالوا يا بحارة .. وهلم جرا ..

المليونير : وهو سبق له انه .. ساق مراكب ؟ ..

الصعلوك : طبعاً . مش قبطان ! ... ودى حاجة صعبة ؟ .. هـو حايسوق أوتومبيل .. ويلقى قدامه إشارات مرور حمرا

(الحمير)

وخضرا .. دا بحر واسع .. سداح .. مداح ..

المليونير : أنا مش مصدق الحكاية دى ! ..

الصعلوك : أهو عندك اسأله ..

المليونير : (للقبطان) اسمع يا .. انت قبطان ؟

القبطان : أى نعم .

المليونير : سبق لك شغل على مراكب ؟

القبطان : كتير .. طول عمرى ..

المليونير : والبحر ؟

القبطان : ماله البحر ؟

المليونير : تعرفه ؟

القبطان : واعرف كل موجة فيه .. وكل نسمة .. وكل سمكة ..

المليونير : وانت بتعمل إيه دلوقتى ؟

القبطان : خالى شغل .

المليونير : ليه ؟ ..

القبطان : علشان الجهل والتغفيل وقلة التقدير ..

المليونير : ازاى .. حصل إيه ؟؟ ..

القبطان : حصل يا سيدى الفاضل انى كنت آخر مرة قبطان على مركب .. وفى وسط البحر حضر لى المساعد بتاعي وقال لى ان فيه نور على بعد .. قلت له احنا فين ؟ قال قرب جبل طارق .. قلت له الحتة دى فيها وحش بحرى مخيف عينيه الاثنين بتشع نار ، هى النور اللى شافه وأمرته ينصب المدافع

ويصوب على عينين الوحش ، وفعلاً ..

المليونير : فعلاً إيه ؟ ..

القبطان : ضربنا الوحش بالمدفع قلعنا عينيه الاتنين ...

المليونير : وبعدين ؟

القبطان : وبعدين ولا حاجة ... أخدونا حاكمونا ...

المليونير : حاكموكم ؟ .. ليه ؟ ..

القبطان : قال إيه يا سيدى ... النور ده كان نور منارين فوق صخرة ، واحنا هدمنا المنارين بالمدفع ... ورفتونا وجازونا ..

الصعلوك : شوف الظلم والافترا ..

المليونير : (يهجم على الصعلوك ويصفعه) افترا .. افترا يا بن ال ...

الصعلوك : الله ... الله احنا فينا من ضرب ؟!

المليونير : دا قبطان دا يا حيوان .. خده قوام اسحبه من هنا ... واخرج واياه ما تورنيش خلقتك .. والا ورب العزة أكون مدشدش دماغك ده اللى بتخرج منه البلاوى ! .

الصعلوك : وأنا ذنبى إيه بس ؟! . قلت لى هات قبطان جبت لك القبطان ! ..

السكرتيرة : صحيح .. ذنبه هو إيه ؟! .

المليونير : انت كمان بتقولى كده ؟! .

السكرتيرة : انتم مش امتحنتوه ونجح فى الامتحان ؟ ..

الصعلوك : بامتياز .

المليونير : (**ينغم الكلام**) آه .. أقول لكم إيه اعمل لكم إيه غلبت معاكم أنا طهقان ..

الصعلوك : (**منغماً**)

قـــال هـــات قبطـــان

جـــبت لـــه قبطـــان

قولـــوا لى يـــا نـــاس

ابقـــى أنـــا غلطـــان

(**يدخل كافة الموظفين والموظفات فى مجموعة صائحة شبه راقصة ...**)

المجموعة : (**للصعلوك**)

الحق معـــــــــاك

الحق معـــــــــاك

واحنـــــا هنـــــا

شاهديـــــن ويـــــاك

المليونير : إخص على اللى عملكو بلابـل

وانتم ألعـن م الغربـان

لمجموعة : إخص على اللى عملنا بلابـــل

وربط فى رقابنا جلاجل

الفن مـا يجيش بالنبـوت

ولا بتوت حاوى تـوت

(رقص وصياح وفوضى عامة ...)

المؤلف : وألحان ورقص أيضاً ؟! .

الحمار : إن لم نضع هذه الأشياء وضعها المخرج ... لزوم العرض المسرحى .. اليوم فقدت الكلمة احترامها ... وأصبح الاعتماد على إغراق النص فى الحركات والإشارات والأغنيات والصرخات ..

المؤلف : وأخيراً ؟ .. ماذا تريد أن تملى علىَّ بعد ذلك ؟

الحمار : لا شىء .. انتهت المسرحية .

المؤلف : انتهت هكذا ؟! ... أنا لم أفهم شيئاً من تأليفك هذا ..

الحمار : قلت لك إنها مسرحية لا رأس لها ولا ذنب ... مجرد مسرحية ترفيهية ... ألم أرفه عنك كما طلبت ؟ ..

المؤلف : لا .

الحمار : اسمح لى .. أنا .. غلب حمارى معك وغلبت معه ...

المؤلف : حمارك ؟! . .وهل لك حمار ؟! .

الحمار : طبعاً ..

المؤلف : ومن يكون حمارك هذا ؟! .

الحمار : أنا ؟! .. متشكر ! ..

١٩٧٠/٦/٩

سوقُ الحَمير

المنظر الأول

(المكان قرب سوق للحمير ... نهيق يسمع عن بعد ... خارج هذه السوق يجلس شخصان يبدو من ملابسهما الرثة وهيئتهما الزرية أنهما من العاطلين المتسكعين)

العاطل الأول : (لزميله) تعرف تقول لى إيه الفرق بيننا وبين الحمير ؟

العاطل الثانى : الفرق أهو انت سامعه ...

العاطل الأول : النهيق ؟

العاطل الثانى : بالضبط كده ... النهيق .

العاطل الأول : يكونش النهيق ده هو كلام الحمير ؟،

العاطل الثانى : لازم كده .

العاطل الأول : يعنى هى دلوقت بتتكلم ؟

العاطل الثانى : وجايز بتهتف كمان .

العاطل الأول : يا ترى بتقول إيه ؟! .

العاطل الثانى : أظن لازم تكون حمار علشان تعرفها ...

العاطل الأول : وبتكلم بعضها بصوت عالى جداً ؟!

العاطل الثانى : طبعاً .. مش لازم تسمع بعضها ..

العاطل الأول : أنا كنت فاهم الحمير بتتهامس ...

العاطل الثانى : ليه ؟ .. علشان إيه ؟

العاطل الأول : زينا يعنى .

العاطل الثانى : لا اطمئن ... الحمير مش زينا .

العاطل الأول : صدقت .. الحمير دى جنس متحضر ..

العاطل الثانى : بتقول ايه ؟! ... متحضر ؟! ...

العاطل الأول : عمرك شفت حمير برية ؟ ... فيه خيول برية ... وجاموس برى .. وحمام برى ... وقطط برية ... لكن الحمير طول عمرها عايشه بيننا ... تشتغل وهى ساكتة وتتكلم بحرية ...

العاطل الثانى : بحرية ؟

العاطل الأول : قصدى بصوت عالى ..

العاطل الثانى : بمناسبة الصوت تقدر تقول لى احنا مش عارفين نعيش ليه حضرتك وحضرتى ؟!

العاطل الأول : علشان حضرتك وحضرتى مفلسين .

العاطل الثانى : ومفلسين ليه ؟

العاطل الأول : علشان ما حدش سائل عنا ... لو كان لنا سوق زى سوق الحمير ده كنا لقينا اللى يشترينا ...

العاطل االثانى : وما حدش يشترينا ليه ؟

العاطل الأول : لأننا بضاعة محلية .

العاطل الثانى : وماله ؟!

العاطل الأول : لا ... الفلوس لازم تندفع فى بضاعة بلاد بره ...

العاطل الثانى : ماتيجى نعلن عن نفسنا .

العاطل الأول : بإيه ؟

العاطل الثانى : بصوتنا .

العاطل الأول : ما يطلعش .

العاطل الثانى : واشمعنى صوت الحمير طالع ؟! .

العاطل الأول : لأ نها زى ما قلت لك جنس متحضر ...

العاطل الثانى : انت شوقتنى ... آه لو كنت حمار ... زى اللى جاى ده . بص شوف هناك ... الحمار ده اللى ساحبه الراجل وطالع به من السوق ... يا ترى اشتراه بكم ؟ ... شوف طالع به معتز كده وشامخ ...

العاطل الأول : أنا جت لى فكرة ..

العاطل الثانى : ايه هى ؟ ...

العاطل الأول : تحب تبقى حمار ؟

العاطل الثانى : أنا ؟! ... ازاى ؟! ...

العاطل الأول : ما لكش دعوه .. تحب ولا ما تحبش ؟

العاطل الثانى : أحب . بس ازاى ؟! .

العاطل الأول : أقول لك ... عندك الحمار اللى جاى علينا ده ... وساحبه الرجل اللى اشتراه ... حاروح أنا أقابل الرجل واشغله بالكلام تكون انت .. بتحل الحبل من رقبة

الحمار بدون صاحبه ما يشعر ، وتربط الحبل فى رقبتك انت ...

العاطل الثانى : بس كده ؟! وبعدها ؟

العاطل الأول : بعدها يسحبك انت ... واسحب أنا الحمار ...

العاطل الثانى : ويسحبنى على فين ؟

العاطل الأول : ما اعرفش بقى ... انت وحظك ..

العاطلالثانى : انت بتتكلم جد ؟!

العاطل الأول : مش انت اللى عاوز كده ؟ ..

العاطل الثانى : أربط فى رقبتى حبل ويسحبنى ؟! .

العاطل الأول : وفيها إيه ؟! ....على الأقل تلقى واحد يضمن لك لقمة تاكلها ...

العاطل الأول : وهى حاتبقى اسمها لقمة ... حايبقى اسمها عليق ..

العاطل الأول : زى بعضه ... حاجه تتاكل والسلام ...

العاطل الثانى : على رأيك ... بدل الجوع والصياعه .. بس بقى حاادخل على الرجل ده بأى شكل ؟ ..

العاطل الأول : انت وشطارتك .

العاطل الثانى : نجرب ..

العاطل الأول : دارى نفسك ... مش لازم الرجل يلمحنا مع بعض ...

(يفترقان ... ويخلو المكان ... ويظهر الرجل وهو فيما يبدو مزارع ... يمسك بحبل يسحب به الحمار خلفه .. ويأتى العاطل الأول ويتقدم إليه ...)

العاطل الأول : سلام عليكم ..

المزارع : وعليكم السلام .

العاطل الأول : الله .. انت يا عم مش عارفنى والا إيه ؟

المزارع : انت تبقى مين ؟ ..

العاطل الأول : أبقى مين ؟! .. هو مش كان عيش وملح ؟! ..

المزارع : مش واخد بالى .. سبق أكلنا مع بعض عيش وملح ؟! .

العاطل الأول : يعنى نسيت كدا بالعجل ؟! .. ما ينسى المعرفة الا ابن الحرام ...

المزارع : أنا ابن حرام ؟! .

العاطل الأول : ما عاش اللى يقول عليك كده ... أنا قصدى اللى ينسى اصحابه .. لكن انت والحمد لله كلك شهامه وإنسانيه بس انت راح من بالك شكلى.. أصل احنا تقابلنا بالليل .. على العشا ... بأمارة ما كان القمر ليلتها غايب ...

المزارع : القمر ؟ ... إمتى ؟ ... وفين ؟ ...

العاطل الأول : أنا افكرك ... بس اصبر لما تنحل العقدة ..

(ينظر من طرف خفى إلى زميله الذى تسلل خفية وانهمك فى حل عقدة الحبل)

المزارع : عقدة إيه ؟

العاطل الأول : عقدة لسانى ... انت أخجلتنى .. وجعلتنى أنسى الكلام ... ساعدنى شوية ... (**مختلساً النظر إلى زميله**

ومستحثاً له خفية)حل العقدة بقى ... وخلصنى اعمل معروف ..

المزارع : أنا مش فاهم حاجة .

العاطل الأول : حاتفهم حالاً ... متى انحلت العقده ... والعقده لازم تنحل لأن الموقف طال ... طال قوى .. حل بقى يا أخى بسرعة ...

المزارع : أحل إيه بس ..

العاطل الأول : **(يرى زميله انتهى من فك الحبل وربطه فى رقبته بعد إطلاق الحمار)** .. أهـى انحلت على خير .. والمولى سبحانه وتعالى هو الملهم بالحل ... والحل هو تـرك الأمور لوقتها ... وكل شيء بأوان ... وكل وقت وله أدان ... وما دمت مش فاكرنى دلوقت .. أترك لك الوقت تفكر على مهلك .. ونتقابل إن شاء الله عن قريب وتكـون افتكرتنـى وتاخـدنى بـالأحضان ... سلام عليكم ..

(يترك المزارع حائراً .. ويذهب خلف الحمـار ويأخذه ويبتعد به دون أن يشعر الرجل بشيء)

المزارع : **(لنفسه)** قابلته فين ده ؟! ... وكان العشا فين ؟! .. والقمر غايب ! .. جايز .. الواحد اليومين دول عقله تايه ..

(يشد حبل الحمار ليسير به ولا يدرى أن الذى مكان

الحمار الآن هو العاطل الثانى ...)

المزارع : (**صائحاً**) حاه يا حمار ! ..

العاطل الثانى : (**يقلد نهيق الحمير**)

المزارع : (**يلتفت خلفه ويفاجأ**) الله ... إيه ده ؟ .. انت مين ؟!

العاطل الثانى : أنا الحمار .

المزارع : حمار ؟! .

العاطل الثانى : أيوه .. الحمار اللى انت اشتريته دلوقت من السوق ...

المزارع : مش ممكن ! ..

العاطل الثانى : ليه ؟! .. وبتستغرب كدا ليه ؟! .. انت مش اشترتنى من السوق دلوقت ؟!

المزارع : أيوه .. لكن ..

العاطل الثانى : لكن ايه ؟ ..

المزارع : بسم الله الرحمن الرحيم ! ..

العاطل الثانى : ما تخافش .. أنا حمارك ..

المزارع : ازاى ؟! .. انت بنى آدم .

العاطل الثانى : قسمتك .. نصيبك ! ..

المزارع : وانت .. صحيح إنس والا ..

العاطل الثانى : أيوه إنس مش جن .. اطمئن .. والحكاية لها أصل .. بس هدى نفسك شوية ..

المزارع : أنا .. هديت ..

العاطل الثانى : اسمع بقى يا سيدى .. أصل الحكاية انى كنت ابن واحد .. رجل طيب زى حضرتك .. لكن كان دماغه ناشف .. صمم يجوزنى واحده لا شفتها ولا شافتنى .. رفضت .. لكنه صمم .. قلت له نتفاهم .. نتناقش .. دا مستقبلى .. لا بد من الكلام فيه بحرية .. غضب وقال ما عنديش أولاد يناقشونى .. قلت له مش سامع كلامك .. قال لى انت حمار .. قلت له مش حمار .. قال أنا قلت انك حمار ولازم تكون حمار .. ودعا علىّ أنسخط حمار .. ويظهر ان أبواب السما كانت ساعتها مفتوحه والدعوه استجابت .. وانسخطت فعلاً حمار .. وتوفى والدى .. ووجدونى فى زريبة المواشى ضمن التركة ... باعونى فى السوق .. وجيت انت واشتريتنى .

المزارع : عجيبه ! .. بقى انت الحمار اللى انا اشتريته ؟! ...

العاطل الثانى : أنا بعينه .

المزارع : وإيه اللى رجعك دلوقت بنى آدم ؟! ..

العاطل الثانى : قلت لك قسمتك .. نصيبك .. يظهر انك رجل من الصالحين .. وأراد المولى سبحانه وتعالى أن يكرمك ..

المزارع : ونعم بالله ! .. لكن بس .. إيه العمل دلوقت ؟ ...

العاطل الثانى : من جهة إيه ؟ ..

المزارع : من جهة .. حالتك دى دلوقت ؟! ..

العاطل الثانى : وحصل إيه ؟! .

المزارع : حصل انك .. إنى .. مش عارف اتصرف ازاى ؟ .. يعنى فلوسى ضاعت .. راحت علىَّ ..

العاطل الثانى : ما راحتش عليك ولا حاجه ..

المزارع : ازاى بقى ؟! .

العاطل الثانى : انت مش اشتريت بفلوسك حمار ؟! .. الحمار موجود ..

المزارع : فين هوه ؟! ..

العاطل الثانى : وانا رحت فين ؟! ..

المزارع : انت ؟! ...

العاطل الثانى : أيوه أنا .

المزارع : عاوز تقول انك ..

العاطل الثانى : ملك يمينك .. اشتريتنى بفلوسك على إنى حمار ... وتمت لك الصفقة .. كونى أنقلب بعد كده شيء تانى دا مش ذنبك .. انت اشتريت وخلاص ..

المزارع : أيوه اشتريت ..

العاطل الثانى : خلاص اطمئن ..

المزارع : يعنى إنت ملكى دلوقت ؟! ..

العاطل الثانى : شرعاً .. دا حقك محفوظ ..

المزارع : معقول ... طيب .. نهايته .. ياللا بنا ..

العاطل الثانى : تحت أمرك ..

المزارع : حوّد من هنا يا .. بس حاناديك ازاى ؟ .. حاقول لك ايه ؟ ..

العاطل الثانى : قل لى أى اسم ... عندك مثلاً .. مثلاً .. حصاوى .. إيه رأيك فى الإسم ده ؟ .. حصاوى .. روح يا حصاوى .. تعالى يا حصاوى ! ..

المزارع : حصاوى ؟؟

العاطل الثانى : مناسب للموضوع ! .

المزارع : على خيرة الله .. ياللا بنا يا .. سيد حصاوى ! .. انتظر شويه .. أظن مسألة الحبل فى رقبتك ما بقاش لها لزوم ! ..

العاطل الثانى : اللى تشوفه .

المزارع : بلاش الحبل أحسن .. انت يعنى حاتروح فين ؟ .. اصبر لما افكه عن رقبتك ..

العاطل الثانى : (**يفك الحبل بنفسه**) عنك .. عنك .. بعد إذنك !

المزارع : أيوه كده .. تعالى بقى نروح بيتنا يا أستاذ .. يا سيد .. حصارى ! ..

(يسير المزارع وخلفه حصاوى نحو البيت ...)

* * *

المنظر الثانى

(داخل بيت المزارع .. زوجته مشغوله ببعض أعمال المنزل .. تسمع طرقاً على الباب ...)

الزوجة : مين ؟

المزارع : **(من الخارج)** أنا ياولية .. افتحى ! ..

الزوجة : **(تفتح الباب ويدخل زوجها)** كنت لحد دلـوقت فى السوق ؟

المزارع : ولسه راجع منه .

الزوجة : اشتريت الحمار ؟

المزارع : اشتريت ..

الزوجة : دخلته الزريبه ؟ .

المزارع : زريبة إيه يا وليه ... خش يا سيد حصاوى ..

الزوجة : انت معك ضيف ؟

المزارع : مش ضيف .. دا يبقى .. بعدين اقول لك ..

الزوجة : تفضلوا ..

المزارع : روحى انت اعملى لى كباية شاى ..

(الزوجه تنصرف ...)

حصاوى : (**يتأمل حوله**) أنا يظهر ..

المزارع : وانا حا اقول لمراتى إيه ؟ .

حصاوى : قل لها الحقيقة ..

المزارع : الحقيقة ؟! .

حصاوى : بالضبط .. لا كلمة زيادة ولا كلمة ناقصة .. ما فيش احسن من الصراحة ..

المزارع : وانت على كده حاتنام فين ؟ .

حصاوى : فى الزريبة برضه ! ..

المزارع : الزريبة ازاى ؟ .. ودا يصح ؟! ..

حصاوى : مكانى كده ! .. ما تغيرش الأوضاع ... كل ما فى الأمر ان كان عندكم مرتبة ومخدة .. افرشوا لى هناك ..

المزارع : طيب والأكل ؟ .. مش معقول حاتاكل تبن ودريس وبرسيم وفول ..

حصاوى : آكل فول .. بس يكون مدمس

المزارع : وعليه شوية زيت ..

حصاوى : وفص لمون .

المزارع : وحاتفضل تاكل فول على طول ؟ ..

حصاوى : نعمة من الله ! ..

المزارع : على رأيك .. الحمير أكلها كله واحد .. لا تعرف فطار ولا غدا ولا عشا .. هو التبن والدريس والبرسيم والفول ... ما فيش غيره ...

حصاوى : أنا عارف كده .

المزارع : طيب ... خلصنا من نومك وأكلك .. قل لى بقى راح تشتغل ايه ؟ .

حصاوى : كل شغل الحمير ... ما عدا الركوب ...

المزارع : الركوب ؟!

حصاوى : ما تقدرش تركبنى .. لأن مصيرك تقع ..

المزارع : والحمولة ؟ .. أنا مثلاً كنت ناوى احمل على الحمار حمولة فجل وكرات لتاجر الخضار ...

حصاوى : أنا اقوم بالشغلة دى .

المزارع : حاتشيل الخضار على كتفك ؟

حصاوى : دا شغلى بقى .. أنا اتصرف .. انا صحيح حمار .. لكن عندى عقل ..

المزارع : عقل ؟! .. مسألة العقل دى أنا كنت ناسيها ! ..

حصاوى : اطمئن ! .. عقلى ده فى خدمتك .. تقدر تعتمد عليه دايماً ... بس ادينى الثقة وحرية الأخد والعطا معك فى الكلام ...

المزارع : يعنى تقدر تروح للتاجر لوحدك بالمحصول ؟ ..

حصاوى : واتفق لك معه على أحسن سعر ...

المزارع : لما نشوف ..

الزوجة : (**من الخارج**) الشاى ..

حصاوى : اسمح لى أنا بقى ..

المزارع : على فين ؟

حصاوى : أروح اعاين الزريبة اللى حا انام فيها ..

المزارع : تلقاها على يمينك وانت خارج ...

(حصاوى يخرج ... وتدخل الزوجة بكو الشاى ...)

الزوجة : **(تقدم الشاى لزوجها)** هو ضيفك خرج ؟ ..

المزارع : دا مش ضيف يا ولية د ... دا ..

الزوجة : مين ؟ ..

المزارع : دا .. يبقى ..

الزوجة : يبقى ايه ؟ ..

المزارع : دا ... هو ..

الزوجة : هو مين ؟ ...

المزارع : انت مش حاتصدق ..

الزوجة : مش حاصدق إيه ؟ ..

المزارع : اللى حا اقوله لك دلوقت ..

الزوجة : ليه ؟ .. طيب بس قول ..

المزارع : دا يبقى هو .. الحمار اللى انا اشتريته ..

الزوجة : الحمار ؟! ...

المزارع : أيوه ... مش انا رحت سوق الحمير النهارده ، لاجل اشتر حمار ؟ ... أهو دا الحمار اللى انا اشتريته من السوق .

الزوجة : انت يا راجل عاوز تاكل بعقلى حلاوة ؟! ..

المزارع : مش قلت لك انت مش حاتصدق ؟! ...

الزوجة : أصدق إيه بس .. هو السوق بيبيع حمير بنى آدمين كده ؟!

المزارع : دا ماكنش بنى آدم ساعة ما اشتريته .. كان حمار زى بقية الحمير ... وبينهق ...

الزوجة : وينهق كان ؟! ..

المزارع : آى والله والمصحف كان بينهق ! ..

الزوجة : وبعدين ؟

المزارع : وبعدين فى السكة وانا ساحبه بالحبل ... التفت ورايا لقيته انقلب بنى آدم ...

الزوجة : يا حفيظ ! ... عفريت ؟!

المزارع : لا يا ولية .. مش عفريت ... دا كان مسخوط ! ... كان فى الأصل بنى آدم ابن ناس طيبين زينا ... وانسخط حمار ... وباعوه فى السوق ... وانا اشتريته ... وأراد الله سبحانه وتعالى أن يكرمنى قام رجعه بنى آدم ...

الزوجة : قدرتك يا رب ! ...

المزارع : أهو دا اللى حصل ..

الزوجة : لكن بس يعنى ..

المزارع : إيه ؟ .. عاوزه تقولى ايه؟ ..

الزوجة : ولا حاجه ...

المزارع : لا ... إنتِ عاوزة تقولى حاجه ...

الزوجة : عاوزة اقول يعنى .. حاتعمل به إيه دلوقت وهو كدا بنى

آدم ؟!

المزارع : نعمل به إيه ؟! .. زى أى حمار بالضبط .. وزيادة على كده كان عنده عقل ...

الزوجة : يعنى مش حانقدر نركبه ...

المزارع : بلاش مسألة الركوب دلوقت .

الزوجة : وحانكلمه زى بقية البنى آدمين ؟! ..

المزارع : أيوه ... كلميه وناديه باسمه .

الزوجة : هو له إسم ؟ ...

المزارع : أيوه امال إيه ... له إسم .. إسمه حصاوى .. نناديه ونقول له ... تعال يا حصاوى ... روح يا حصاوى ...

الزوجة : وحاينام فين ده ؟

المزارع : فى الزريبه برضه .. افرشى له هناك ...

الزوجة : وحاياكل ايه ؟ ...

المزارع : فول برضه ... بس بزيت ...

الزوجة : زيت ؟ ...

المزارع : ولمون .

الزوجة : ويشرب شاى ؟

المزارع : ما نعودوش على كده .

الزوجة : يا حلاوه ! .. عندنا حمار بنى آدم ! ...

المزارع : إياك يا وليه تحكى الكلام ده للجيران ... ليقولوا طلع لنا عفريت ! ..

الزوجة : واقول لهم إيه ؟ ..

المزارع : قولى ... قولى مثلاً ... دا واحد قريبنا من بعيد ... حضر يساعدنا فى الشغل الأيام دى واحنا على دخلة رمضان ..

(**طرق على الباب** ...)

الزوجة : مين ؟ ..

حصاوى : (**من الخارج**) أنا .. حصاوى ..

الزوجة : (**لزوجها**) دا ... هو ! ..

المزارع : افتحى له !...

الزوجة : (**تفتح الباب**) خش ... وامسح رجليك فى العتبة ! ..

حصاوى : (**داخلاً**) أنا نضفت لى ركن فى الزريبة وفرشته بالقش ..

المزارع : أهو يا ستى بينضف ويفرش لنفسه .. دى كمان فايده ..

الزوجة : أيوه خليه يتعود على كده ..

حصاوى : أنا كنت جاى فى موضوع مهم ...

المزارع : بخصوص إيه ؟ ...

حصاوى : بخصوص تاجر الخضار .

المزارع : تاجر الخضار ؟ ... ماله ؟!

حصاوى : حضر مندوب من طرفه ... قابلته دلوقتى على الباب .. قال ان التاجر مستعجل على تسلم الشروة ... سرحت به فى الكلام فهمت ان سعر الفجل والكرات جايرتفع فى رمضان ، قلت له إنك لسه بتشاور عقلك .. لأن فيه مشترى جديد عارض عليك سعر أحسن ... الرجل انهز

وقال فى الحال انه مستعد يرفع السعر ..

المزارع : قال كده ؟ ...

حصاوى : (يخرج نقوداً) وأخدت منه علاوة ... تفضل ! ...

المزارع : الله يبارك فيك ...

حصاوى : بس انا لى عندك طلب ..

المزارع : إيه هو ؟ ..

حصاوى : تسمح لى قبل ما تبت فى أى موضوع نتشاور مع بعض بكل حرية وصراحة ...

المزارع : وانا عند قولك ..

حصاوى : انت كنت نلوى تسلم كل محصولك للتاجر !؟ ...

المزارع : أيوه كله .

حصاوى : ليه كده ؟ ..

المزارع : لازمنا فلوس .

حصاوى : ضرورى فى الوقت الحاضر ؟

الزوجة : أيوه ضرورى .. لازمنا فلوس ضرورى على دخلة رمضان .. إنت ناسى الياميش ... إنت ناسى النقل والمكسرات وقمر الدين .

حصاوى : انا كان عندى رأى ...

المزارع : قل لنا ..

حصاوى : نحجز جزء من المحصول على جنب ونجعله تقاوى للزرعة الجديدة ... بدل ما نشترى تقاوى بالغالى فى موسم

الزرع ...

المزارع : واحنا فين لسه والزرعة الجديدة فين ؟ ..

الزوجة : الزرعة الجديدة لها رب يدبرها .. إحنا فى النهارده .

حصاوى : أمركم ... على كل حال أنا قلت رأيى .. لأنى خايف ييجى ميعاد الزرعة الجديدة ما يكونش تمن التقاوى نفسه موجود .. وتستلفوه بالفايظ ... أو بالربا ... وجايز تضطروا تبيعونى فى السوق .

المزراع : خليها على الله ؟ ..

الزوجة : هو كلامه كتير كدا ليه ؟!

المزارع : (لحصاوى) عندك شىء تانى تقوله ؟ ..

حصاوى : عندى ... بس خايف ..

المزارع : خايف من إيه ؟ ... قل لنا وأمرنا لله ! ..

حصاوى : أيوه انا لازم اقول اللى فى دماغى ... واخلص ذمتى ... أنا لاحظت وانا مارر من غيطك دلوقت ان الفدانين المزروعين فجل وكرات فيها على الأقل عشر قراريط بور .. لأن مية الرى مش واصلة ...

المزارع : ودى نعمل فيها إيه ؟ ...

حصاوى : يلزم لها شادوف أو شادوفين .

المزارع : فكرنا فيها .

حصاوى : وإيه اللى منع ؟

المزارع : الفلوس .. فين الفلوس .

حصاوى : (**ينظر إلى معصم الزوجة**) إسورة واحدة من أساور الست ..

الزوجة : (**صائحه**) يا دهوتى ! ..

حصاوى : رى العشر قراريط يرجع تمن الإسورة من أول زرعة ...

المزارع : انت شايف كده ؟ ..

الزوجة : (**تدق على صدرها**) يا مصيبتى ! .. انت ناوى يا رجل تسمع كلام البهيم ده وتبيع لى أساورى ؟! ..

المزارع : لسه لا بعنا ولا اشترينا ... احنا بناخد ونعطى فى الكلام .

الزوجة : تاخد وتعطى فى الكلام مع حمارك يا رجل يا خرفان ؟!

المزارع : وفيها إيه ؟ .. نسمع منه ... اسمعى انت كمان ...

الزوجة : أسمع ؟ .. أسمع من ده ؟ ... أسمع الكلام الفارغ ده اللى يسم البدن ؟! ... داهية تسم بدنه من ساعة ما دخل علينا ..

المزارع : هو حر فى رأيه .

الزوجة : رأيه ؟ .. رأيه دا إيه ياادلعدى ؟ ! .. ودا يبقى له رأى ؟ ... حمار فى الزريبة يمشى رأيه علينا ؟! ..

المزارع : دا مش حمار زى بقية الحمير ...

الوزوجة : ولو ! .. وحق من خلقك وصورك ان ما كان حمارك ده يلم نفسه ويبعد عن أساورى ما انا قاعدة لكم تحت سقف !

المزارع : اعقلى واصبرى ! ... هو احنا قمنا وافقناه على رأيه ؟!

الزوجة : كان ناقص توافقه على رأيه!.. طول عمرك قاعد في بيتك

بمقامك . الرأى رأيك والكلمة كلمتك .. تروح السوق تسحب بسلامته سى ... حصاوى ده وتعمل له حساب ويبقى له هنا رأى ! ...

المزارع : رأيه نفع وكسب لنا من التاجر علاوة ...

الزوجة : علاوة ؟! .. وهو سابنا نفرح بها ؟! .. أهو عاوز يطيرها بأفكاره الفارغه واحنا داخلين على مصاريف رمضان وبعد رمضان ما تنساش العيد ... والعيد يلزم له كحك ...

المزارع : وبعد عيد الكحك قدامنا عيد الضحية .. ويلزم له خروف ..

الزوجة : ولما انت عارف كده بتسمع كلامه ليه ؟

المزارع : ما هو السمع ما يضرش

الزوجة : مين قال كده ؟ ... كتر الدوى على الودان أشد من السحر ! ...

المزارع : يعنى غرضك نقول له يقفل بقه ؟! .

الزوجة : يقفله بالضبة والمفتاح ، ويتنيل على عينه ! .. هو حمار ولازم يفضل حمار ، وانت سيد البيت تبقى سيد البيت ... مش شرّابة خرج على آخر الزمن ... عيب يا راجل على شيبتك عيب ! ..

المزارع : وانا شرابة خرج ؟! ....

الزوجة : قربت وحياتك .. وبسلامته الحصاوى ده قرب يبقى هنا الكل فى الكل ! ...

المزارع : الكل فى الكل ازاى يا وليه ؟ ... انا برضه اللى فى إيدى اللجام ...

حصاوى : (لنفسه) اللجام ؟! ..

الزوجة : طيب ومنتظر إيه ... ما تلجمه من دلوقت ! ..

المزارع : ويجرى إيه لو سبناه يدش زى ما هو عاوز ؟! ...

حصاوى : (لنفسه) أدش ؟! .

الزوجة : أنا خايفة من الدش والداش بتاعه ده ! ..

المزارع : وتخافى من إيه ؟

الزوجة : يضحك عليك وتصدقه ...

المزارع : أصدقه ؟! . ليه ؟! قالوا لك عليَّ انى حمار !

الزوجة : الحمار قدامك أهوه بقت له كلمة ...

المزارع : الكلام شىء والعمل شىء تانى ...

الزوجة : عمل إيه يا اخواتى ... ما انت سبت له الحبل اهوه !

المزارع : يعنى أربطه من رقبته ؟! .

الزوجة : زى بقية الحمير .

المزارع : دا بنى آدم يا ولية ! .

الزوجة : لكن كان أصله حمار ... وانت اشتريته من سوق الحمير .. وساعة ما دفعت فيه الفلوس كان حمار .. يبقى مطرحه هناك فى الزريبه ... ولا يدخلش البيت هنا وتبقى له كلمة .. دى الأصول .. وان ما كانش عاجبك أطلع اشهد الجيران واقول لهم الحقونى يا خلق هوه ... الرجل جوزى انخبل فى عقله

واشترى من السوق حمار عمله بنى آدم ويسمع كلامه ورأيه ...

المزارع : ما تبقيش مجنونة يا وليه ! ... اسكتى .. خلاص ...

الزوجة : خلاص إيه ... فهمنى !

المزارع : نرجع زى ما كنا ونستريح ... اسمع انت يا ... حصاوى انت ! ..

حصاوى : أفندم ! ..

المزارع : بقى حكاية أشاورك وتشاورنى دى مش نافعة ... أنا هنا صاحب الأمر والنهى .. وانت عليك الطاعة بس ... يعنى بقك ده ما ينفتحش بكلمة انت فاهم ؟ ... تفضل بقى على الزريبة لغاية ما ادبر لك شغلك .

حصاوى : حاضر ... بس .. تسمح لى بكلمة ... كلمة واحدة أخيرة ..

الزوجة : ايه البجاحة دى ! ... ما قال لك ما فيش كلام .. وبقك دا ينقفل ... ينكتم .. أما إنك بجح وبلط صحيح ! ...

حصاوى : خلاص ... قفلت بقى ... انكتمت ... عن إذنكم ...
(يخرج ...)

المنظر الثالث

(خارج دار المزارع ... حصاوى يرى فجأة زميله العاطل الأول مقبلاً يسحب الحمار الأصلى .. يأخذ الصديقان أحدهما الآخر بالأحضان)

حصاوى : (**لزميله**) قل لى ... عملت إيه ؟

العاطل الأول : وانت ؟ .. ازاى الحال ؟ ..

حصاوى : دلوقت احكى لك ... لكن انت عرفت مطرحى هنا ازاى ؟! .

العاطل الأول : مشيت وراكم من بعيد ... من غير ما تشعروا ... قل لى بقى حصل إيه مع أخينا ده صاحب الحمار ؟ .

حصاوى : فضلك منه .. رجل مغفل ... مش عارف مصلحة نفسه ... وانت رجعت ليه دلوقت بالحمار .

العاطل الأول : مش لازمنا ... فرجت .. فرجها ربنا ...

حصاوى : ازاى ده ؟ !

العاطل الأول : لقينا شغل ..

حصاوى : لقيت شغل ؟!

العاطل الأول : لى أنا وانت .

حصاوى : فين ؟ .. قل بسرعة !

العاطل الأول : بعد ما سيتك وبعدت عنكم .. مشيت أنا والحمار ده لقيت غيط كبير فيه ناس بتزرع .. قلت لهم عندكم شغل ؟ .. قالوا كتير .. لك ولعشرة زيك .. قلت لهم معى زميل .. قالوا لى مرحب .. روح هاته حالاً واستلموا الشغل ... وادينى جيت لك على طول ..

حصاوى : عجيبه ! .. دا احنا دخنا على الشغل .. مش فاكر ؟ والناس كانت تبص لنا وتقول روح يا متشرد يا صايع أنت وهوه .. ما عندناش شغل للصايعين !

العاطل الأول : يظهر ان الحمار جنبى حسن سمعتى !

حصاوى : على رأيك ... مش بيقولوا دايماً دا حمار شغل ! ... الحمار يعنى شغل ... والحصان يعنى عز ... مش بيقولوا عن الخيل ركوبهم عز . والكلاب حراس والقطط حرامية ..

العاطل الأول : آى والله صحيح ... هم شافونى مع الحمار قالوا مش ممكن دا يكون متشرد وصايع .. لازم بتاع شغل .. وشغلونى حضورى وشغلوك غيابى ... بناء على توصيتى ! .

حصاوى : توصيتك انت والا توصية الحمار ؟!

العاطل الأول : توصية الحمار ... هو فى الحقيقة اللى شغلنى وشغلك .. مش واجب نرده بقى لصاحبه ؟ ..

حصاوى : واجب .

العاطل الأول : وحاتقول له إيه ؟

حصاوى : نقول له خد حمارك .

العاطل الأول : وانت ؟ .. انت مش كنت عملت حماره وربطت الحبل فى رقبتك ؟!

حصاوى : هو دلوقت يفضل الحمار الحقيقى .

العاطل : اسمع .. بدل ما تسلمه حماره وندخل معـه فى سين وجيم .. ويسألنا الحمار كان فين وانتم تبقوا مين ؟ .. احنا نربط له حماره قدام داره . ونختفى ..إيه رأيك ؟

حصاوى : أحسن فكرة .. ياللا بنا !

(يربطان الحمار بباب الدار ، ثم يدقان على الباب ، ويختفيان ... ويفتح الباب ويظهر المزارع ...)

المزارع : (**يرى الحمار فيدهش ويصيح**) الحقى يا ولية !

الزوجة : (**تظهر**) جرى إيه !

المزارع : شوفى ... بصى !

الزوجة : إيه ؟

المزارع : رجع انسخط تانى ! ... حصاوى ... رجع حمار زى ما كان فى السوق ... هو بعينه ... زى ما اشتريتـه تمام ...

الزوجة : الحمد لله .. يا ما انت كريم يا رب ! ..

المزارع : لكن بس ...

الزوجة : بس إيه ؟ .. عاوز تقول إيه كان ؟! ..

المزارع : بس احنا السبب .

الزوجة : ليه بقى ؟ ... عملنا إيه ؟...

المزارع : عملنا له زى والده ما عمل.. قفل له بقه وسخطه حمارا !

الزوجة : وماله الحمار ؟! ... على الأقل نقدر نركبه ...

المزارع : على رأيك .. لما كان بنى آدم وله عقل ما كنش نافع ركوبه !

الزوجة : واحنا كان لازمنا عقله فى إيه ؟! ... احنا عاوزين الركوبة اللى تشيلنا وتستحملنا ونروح بها ونيجى ... احمد ربك يا راجل واشكره اللى رجع لك حمارك النافع ! ...

المزارع : (**يمسح رأس الحمار برفق**) ما تآخذناش يا حصاوى ! . القسمه كده ... إوعى تكون زعلان ... انت برضه عندنا زى ما انت يا ... سيد حصاوى !

الزوجة : وبعدها لك يا راجل انت .. انت لسه حاتقعد تلاغى وتناجى الحمار ؟! أحسن يرجع ينطق !

(المزارع يسحب حماره فى صمت نحو زريبة الدار ... بينما الزوجة ترفع صوتها بالزغاريد ...)

١٩٧١/٢/١٢

حصحص الحبّوب

(١)

(مدرسة النجاح والفلاح ... مكتب ناظر المدرسة ... الناظر جالس إلى المكتب ... وأمامه السكرتير ...)

الناظر : باقى عندنا كم تلميذ ؟

السكرتير : حوالى سبعين .

الناظر : بس ؟! . مصروفاتهم ما تغطيش مرتبات المدرسين ...

السكرتير : كان عندنا السنة الماضية تسعين ...

الناظر : ونقصوا ليه ؟ ...

السكرتير : نجحوا واتخرجوا ...

الناظر : تخرجوا ؟ .. وكنا مستعجلين على خروجهم ليه ؟! .

السكرتير : يعنى كنا نسقطهم ؟! .

الناظر : إيراد فى إيدنا داخل لنا .. نسيبه يخرج ؟!

السكرتير : إن سقطناهم وحجزناهم أهاليهم يقوموا علينا الدنيا .. ويقولوا مدرسة النجاح والفلاح ما خرجش منها واحدناجح فالح ..

الناظر : عندك حق ... احنا واقعين بين المطرقة والسندان ! ..

السكرتير : ما نقدرش نعمل غير كده .

الناظر : والمستجدين ؟ .. ما فيش تلاميذ جدد ؟ ..

السكرتير : نسبة بسيطة .. أربعة ... خمسة ... بالكتير ...

الناظر : ليه كده ؟ ! . الناس مش عاوزة تتعلم ؟! .

السكرتير : بيقولوا اللى بيتعلموه بينسوه ... والفلوس اللى بيدفعوها بتروح عليهم ...

الناظر : ومحو الأمية ناس ؟! . مش عاوزين يعرفوا يقرو ويكتبو ؟ ..

السكرتير : يقرو إيه ؟ .. جرايد ؟ كتب ؟ .. ودى بفلوس والا بلاش ؟ .. دول يا دوب لاقيين اللقمة ...

الناظر : دا موضوع ما يخصناش ... المهم الإيراد ... أدفع لكم مرتباتكم منين ؟ ..

السكرتير : لو كان ربنا يفرجها بكم تلميذ مستجد ...

(نقر على الباب ...)

الناظر : ادخل ..

(يدخل رجل ريفى يبدو عليه يسر الحال شأن وجهاء الأرياف ...)

الوجيه : سلام عليكم ...

الناظر : وعليكم السلام ..

الوجيه : حضرة الناظر ؟ ..

النا‌ظر : أفندم ..

الوجيه : بقى الأمر وما فيه .. إنى كل يوم أمر من قدام مدرستكم دى ... واقرا اليافطة : مدرسة النجاح والفلاح ... واقول فى نفسى يا بخت اللى يدخل ابنه يتعلم فيها ..

الناظر : (ينهض ويقدم كرسياً) متشكر ... تفضل استريح ...

الوجيه : بالاختصار كده ... أنا عندى ابن ...

الناظر : ما شاء الله ! ..

السكرتير : أنعم وأكرم ! ..

الوجيه : الحقيقة هو مش ابنى لزم ... إنما أنا أعزه زى ما يكون ابنى تمام .. كانت ولادته على إيدى .. وربيته بنفسى على الغالى ... لغاية ما كبر ... واللى عنده ابن النهاردة يعزه لازم يعلمه ... لأن التعليم فى أيامنا دى ضرورى لأولاد الناس الطيبين المقتدرين ... وانا والحمد لله ميسور الحال ...

الناظر : الحمد لله ! ..

السكرتير : ونعم بالله ! ..

الوجيه : وما دمت قادر على مصروفاته ونفقاته وكل لوازمه ، ليه أحرمه من فرصة التعليم ؟ ..

الناظر : لا ما يصحش .

السكرتير : واجب يتعلم .

الوجيه : علشان كده ..

الناظر : أيوه ..

السكرتير : أيوه

الوجيه : علشان كده قلت أجيبه معايه ... واقدمه لكم .. وأرجوكم تقبلوه فى المدرسة ... وانا سداد لكل الطلبات من جنيه لألف ..

الناظر : أهلاً وسهلاً ...

السكرتير : هو مقبول مقدماً .

الوجيه : انتهينا ... أنا أسيبه فى عهدتكم ورعايتكم ... وانا مطمئن .. والا إيه ؟ ..

الناظر : طبعاً .. طبعاً .. اطمئن ..

السكرتير : اطمئن جداً .. هو فين ؟ ..

الوجيه : أنا رابطه برة ..

الناظر : رابطه ؟! .

الوجيه : علشان ما يهربش ... أو يجرى هنا والا هنا ..

الناظر : الاحتياط واجب ..

السكرتير : والأولاد دأبهم الجرى والنط ..

الوجيه : هو من غير مؤاخذة ... حمار ...

الناظر : وماله ... بكرة يتعلم ... أغلب التلامذة بيجولنا حمير وأغبياء ... واحنا نفضل وراهم لغاية ما يتعلمو ... دى شغلتنا ..

الوجيه : بس ... أرجوكم خدوه بالراحة ... لأنه مش متعود على

الضرب .

الناظر : ضرب ؟! لا احنا هنا ما عندناش ضرب ..

الوجيه : وان عطش ... أنا جايب له جردل خصوصى ...

الناظر : جردل ؟! .

السكرتير : قصد حضرته لازم أبريق ..

الوجيه : لا .. لا .. هو ما يشربش إلا من الجردل ... السطل ...

الناظر : أيوه جردل ... سطل .. كل واحد حسب الاعتياد .. هو حر يا أخى .. مزاجه كده ..

السكرتير : وأنا قلت حاجة لا سمح الله ... جردل جردل ... سطل سطل ... مسألة مزاج ..

الوجيه : أما أكله .. فأنا اللى اجهز له بيدى العلف والعليق ؟! .

السكرتير : العلف والعليق ؟! .

الناظر : أيوه .. أيوه ... من باب التشبيه يعنى .. حضرته دمه خفيف ...

الوجيه : تصدقوا بالله .. أنا مش ممكن اقدم له الفول والشعير والتبن إلا منخول بالمنخل الحرير ... أما فى الربيع .. البرسيم يتنقى له بالعود .

السكرتير : البرسيم ؟! .

الناظر : يا سيدى اسكت انت .. أيوه برسيم وفول وشعير وتبن ... قلت لك حضرته دمه خفيف وظريف وابن نكتة ..

الوجيه : على كل حال أنتم تشوفوا خاطره ... وتعتنوا به ... وأنا تحت أمركم فى كل شىء . ومستعد من دلوقت لدفع القسط المطلوب .. مع كافة اللوازم ..

السكرتير : دا شىء جميل ..

الناظر : دا حايكون فى عينينا الاتنين .. تسمح تخلينا ننادى عليه ، ونجيبه هنا ..

الوجيه : ما فيش مانع .

السكرتير : أروح أنا أجيبه ...

الوجيه : لا .. الأحسن أروح أنا أجيبه بنفسى ... لأنه لسه مش واخد عليكم...

(الوجيه يخرج ...)

السكرتير : أهو ربنا فرجها ...

الناظر : يظهر انه متريش وفلوسه كتير .. إحنا بقى نجهز له قايمة كبيرة بالمصروفات الأصلية ، والإضافية ...

السكرتير : وكافة اللوازم العمومية والخصوصية ...

(يدخل الوجيه يسحب حماراً حقيقياً)

الناظر : **(فى دهشة)** إيه ده ؟! ..

الوجيه : بكره ياخذ عليكم وتاخدوا عليه وتعلموه وتفهموه ... ويطلع بفضل الله وفضلكم ناجح وفالح ... فى مدرسة النجاح والفلاح ...

السكرتير : حمار بحق وحقيق ! ...

الوجيه : مالكم بلمتم كده ؟! .

الناظر : لا ... ولا حاجة ... بس ...

الوجيه : بس إيه ؟! .

الناظر : لا مفيش ... إيه رأيك يا حضرة السكرتير ؟ ..

السكرتير : اللى تشوفه يا حضرة الناظر .

الناظر : تفتكر دا .. تلميذ ... ممكن قبوله بالمدرسة ؟! .

السكرتير : والله بقى ... ما دام حيدفع المصاريف ..

الوجيه : من جهة المصاريف قلت لكم أنا تحت الطلب .. من جنيه لألف .. وحالتنا متيسرة والأشيا معدن والحمد لله ..

الناظر : من جنيه لألف ! ...

السكرتير : نقبله يا حضرة الناظر .. نرفض تلميذ جاى يطلب العلم ؟! ..

الناظر : لا ما يصحش .. خصوصاً واحنا بندعو لنشر التعليم ومحو الأمية ...

السكرتير : دى رسالتنا المقدسة ..

الناظر : فعلاً ..

السكرتير : يبقى مقبول ..

الناظر : على خيرة الله .. قيد اسمه يا حضرة السكرتير ...

السكرتير : هو .. له إسم ؟!

الوجيه : طبعاً ... طبعاً ...

السكرتير : (**يشرع فى الكتابة على ورقة**) الاسم الكريم إيه ؟ ...

الوجيه : من يوم ولادته وأنا باناديه باسم دلع ...

السكرتير : اسم دلع ؟! .

الناظر : أيوه وماله ! .. اسم الدلع ... كويس قوى ... اكتبه يا حضرة السكرتير ..

الوجيه : كلنا بنناديه باسم حصحص .

السكرتير : حصحص ؟ ...

الوجيه : أيوه مصغر حصاوى ...

السكرتير : (وهو يكتب) جميل ! .. والسن ؟ ..

الوجيه : عمره دلوقت حوالى ... أربع سنين ..

الناظر : جه فى وقته .. يدخل الحضانة ...

السكرتير : لا يا حضرة الناظر .. هو كبر على الحضانة ... أنا من رأيى ندخله سنة تانية على طول ...

الناظر : انت شايف كده ؟! .

السكرتير : طبعاً بالنسبة لظروفه الخاصة ...

الناظر : حيث كده بقى ... خليها سنة رابعة بالمرة ... إكراماً للوالد ... أقصد لولى أمره المحترم ...

الوجيه : الله يكرمكم ...

السكرتير : أظن الأحسن نلحقه داخليه ...

الوجيه : داخلية ؟! .

الناظر : أيوه يعنى بالقسم الداخلى ... علشان بدل ما يروح ويجى مرتين فى اليوم ، ويعطل حضرتك عن أعمالك .. يبقى

عندنا هنا طول الوقت ...

السكرتير : واحنا نتكفل بكل لوازمه ... وكشف الحساب يجمع ..

الوجيه : وانا أشوفه ازاى ؟ ..

الناظر : تقدر حضرتك تشرف هنا .. مرة كل أسبوع .. أو كل أسبوعين .

السكرتير : أو كل شهر ..

الوجيه : كل شهر ؟! .

الناظر : على قد ما تقدر كل ما تغيب عنه ويغيب عنك يكون أحسن له .. علشان ما يرجعش ينسى اللى تعلمه هنا ... خصوصاً إذا اختلط ببقية ... إخوانه ...

السكرتير : دا شيء فى مصلحته ...

الوجيه : المهم عندى هى مصلحته ...

الناظر : اتفقنا .. انت تسيبه لنا هنا ... وتكون مطمئن ...

الوجيه : وقسط المصروفات ؟ .

الناظر : نقول لك حالاً ... كم يا حضرة السكرتير ؟ ...

السكرتير : قسط الداخلية عندنا .. بما فيه وجبات الأكل ... من فطور وغدا وعشا ...

الوجيه : لا مسألة الأكل دى عليّ أنا .. أنا لازم أغربل له بنفسى العلف زى ما قلت لكم .. وبانقيه من أحسن صنف ...

السكرتير : نحذف بند الأكل ... ويبقى عندنا مصاريف التعليم والمبيت والإشراف والنظافة والكشافة والهوايات والنشاط

الاجتماعى والدروس الخصوصية والألعاب الرياضية ...

الناظر : وكل ده طبعاً داخل ضمن القسط الأول ..

الوجيه : وعلى كده يبقى القسط الأول كم ؟ ..

السكرتير : عشرين جنيه فقط لا غير ...

الوجيه : عشرين جنيه ؟! ..

الناظر : لاحظ حضرتك إن القسط الثانى حايكون أقل ... يعنى ١٥ جنيه بدل عشرين ... والقسط الثالث عشرة جنيه بس ..

الوجيه : على كل حال ... أنا عمرى ما بخلت عليه بشىء ...

السكرتير : طبعاً دا خلاف مصروف يده اليومى ...

الوجيه : مصروف يده ؟! ..

الناظر : ضرورى.. هو مش له نفس زى بقية التلامذة .. نفسه تهفه على جزر ... خس ... كم لـبشة قصب ... حمل ملانة .. حاجات زى كده ...

السكرتير : المطلوبات دى بقى نطلع بها كشف لوحده ...

الوجيه : ماشى كلامكم .

الناظر : خلاص .. مبروك .. قيده عندك يا حضرة السكرتير فى الجدول ضمن المقبولين الجدد ...

السكرتير : حضرتك تورد القسط الأول دلوقت ... ونطلع لك به إيصال ..

وجيه : وجب ... ادى القسط الأول ... (**يخرج المبلغ من**

محفظته ويضعه أمام الناظر على المكتب ...)

السكرتير : وادى الإيصال ... (**يكتب على ورقة ويقدمها له ..)**

الوجيه : أستأذن أنا بقى ... وما اوصيكوش عليه ... انا عاوزه يطلع على إيديكم متعلم كويس ...

الناظر : متخافش ... بكره يطلع نابغه .

الوجيه : (**للحمار**) وانت يا حصحص ... خد بالك من نفسك .. وشد حيلك كده ... علشان افتخر بك فى البلد ... وترفع راسى قدام الناس ...

الناظر : استلم التلميذ يا حضرة السكرتير ... وخلى بالك منه كويس ...

السكرتير : على راسى من فوق ! ...

الوجيه : معادنا الشهر الجاى ...

الناظر : بالسلامه ان شاء الله ...

الوجيه : سلام عليكم ...

الناظر : وعليكم السلام ورحمة الله ...

(الوجيه يخرج ...)

السكرتير : يا ما انت كريم يا رب ! ...

الناظر : نجدة وجات لنا من السما ..

السكرتير : حقا :.. حد كان يتصور ان السما تنفتح لنا ، وينزل علينا مرة واحدة الرزق دا كله ؟! .

الناظر : رزق الهبل على المجانين ! .

السكرتير : واحنا هبل ؟! .

الناظر : أمال احنا إيه ؟! اللى نقبل فى مدرستنا تلميذ بالشكل ده ؟!

السكرتير : تلميذ بالشكل ده ؟! . دا التلميذ ده يا حضرة الناظر يساوى تقله دهب ! ... دا مصاريفه لوحده أكتر من مصاريف عشرين تلميذ من تلاميذ المدرسة ...

الناظر : على كل حال ربنا فرجها من عنده والسلام ..

السكرتير : وما دام الفرج حصل والحمد لله ، تقدر دلوقت يا حضرة الناظر تدفع لنا مرتباتنا المتأخرة ..

الناظر : مرتباتكم ؟! .

السكرتير : أيوه مرتباتنا ... إحنا قبضنا حاجة بقى لنا اكتر من شهرين ؟؟!

الناظر : انتم مين ؟! .

السكرتير : مدرسين المدرسة .. وأولهم أنا .. بصفتى مدرس الحساب والرسم والألعاب الرياضية والقايم بأعمال السكرتير .. احسب بقى حضرتك مرتبات الوظايف دى كلها .

الناظر : شىء عجيب ! .. الوظايف دى كلها ؟! انت عاوز تحسبها بالقطاعى ... بتشتغل عندى بالتجزئة ؟! انت هنا يا أفندى كلك على بعضك كده مرتبك هو مرتبك ... خمسة جنيه فى الشهر ... تفضل آدى الخمسة جنيه ...

السكرتير : شهر واحد ؟! .

الناظر : وآدى كان خمسة جنيه عن الشهر اللى فات ... نبقى خالصين.. بس اياك تجيب سيرة لبقية المدرسين ...

السكرتير : بقية المدرسين ؟! . هو فيه مدرس تانى غيرى هنا إلا الشيخ علوان ... منه مدرس لغة عربية وديانة وخط عربى ومواد اجتماعية ... احنا كلنا على بعضنا اتنين فقط لا غير ... وقايمين بأعمال عشرة مدرسين ! ..

الناظر : طيب خلاص .. يبقى ما فيش لزوم زميلك الشيخ علوان ياخذ خبر بحكاية التلميذ الجديد ده ...

السكرتير : أمال مين اللى حايدرس له لغة عربية ؟! .

الناظر : إيه الكلام الفارغ ده يا حضرة السكرتير ... احنا برضه حاندرس له ؟! .

السكرتير : أمال حانعمل به إيه ؟! .. هو مش أصبح مقيد فى جدول المدرسة ؟! .

الناظر : انت بتهزر ؟! .

السكرتير : مجرد سؤال ... احنا قبلناه فى المدرسة هنا علشان إيه ؟ ..

الناظر : والله ما انا عارف ! ... راحت السكْره وجات الفكره ...

السكرتير : اسمع يا حضرة الناظر ... أنا جات لى فكرة ...

الناظر : قول اعمل معروف ...

السكرتير : احنا نبيعه فى السوق ...

الناظر : نبيع التلميذ ؟! .

السكرتير : الحمار ... الحمار ده آخده أنا فى السر .. أروح ابيعه فى سوق بعيده .. وتمنه ينفعنا فى فك أزمتنا ... على الأقل نبيض به جدارن المدرسة .. بدل ما نسمع اللى بيشيع إنها بناية قديمة ..

الناظر : ولما يجى ولى أمره الشهر الجاى يسأل عنه ؟ ..

السكرتير : نخترع له أى عذر ...

الناظر : ودا يساوى له كتير طبعاً ...

السكرتير : حسب سعر السوق .

الناظر : بيقولوا الحمير اليومين دول سعرها غالى ...

السكرتير : ازاى ؟ ... ليه ؟! ..

الناظر : علشان ما فيش غيرها عندنا ... وأزمة المواصلات زى مانت عارف ..

السكرتير : احنا وحظنا بقى ...

(السكرتير يتجه إلى الحمار ليقوده إلى السوق ...)

(٢)

(نفس المكان .. بعد مرور شهور...)

السكرتير : والعمل دلوقت ؟ ... بعد ما بعنا الحمار وقبضنا تمنه وتصرفنا فى الفلوس ... وصاحبه كل شهر ينط لنا يسأل عليه حسب الاتفاق .

الناظر : نقول له زى كل مرة ..

السكرتير : أول مرة قلنا له فى رحلة مدرسية ... وتانى مرة قلنا له بياخد دروس خصوصية ... وتالت مره قلنا بيستعد لامتحان آخر السنة ... ورابع مرة نصحناه يصبر عليه لما يتقدم لامتحان آخر السنة ... والمرة دى حانقول له إيه ؟ .. مش ممكن بقى حايسكت الا لما يشوفه بعينه ويطمئن عليه ...

الناظر : هو جاى إمتى ؟ .

السكرتير : معاده قرب ... جايز نلقاه طب علينا النهارده ...

الناظر : ربنا يستر ...

(دق على الباب ...)

السكرتير : أهو حضر ..

الناظر : روح افتح له ... وربنا يفتح علينا بكلمتين ...

السكرتير : احنا لازم المرة دى نقطع العرق ونسيح دمه ...

الناظر : نسيح دم مين ؟! .

السكرتير : قصدى ننهى الموضوع واياه بأى طريقة ... علشان نريح دماغنا ونخلص ...

(يذهب ويفتح الباب ... فيظهر أفندى يبدو عليه أنه موظف ...)

الموظف : سلام عليكم ..

السكرتير : دا مش هوه ..

الناظر : وعليكم السلام ..

الموظف : حضرتك طبعاً ناظر المدرسة دى ..

الناظر : أيوه يا افندم ...

الموظف : أنا جاى أتباحث مع حضرتك فى موضوع مهم ..

الناظر : خاص بالنجل الكريم ؟ ..

الموظف : لا ... أنا ما ليش أولاد عندكم .

الناظر : بخصوص أولاد تحب تلحقهم بالمدرسة ...

الموظف : لا .. لا .. بخصوص موضوع تانى ...

الناظر : موضوع الحمار ؟ ...

الموظف : حمار إيه ؟! .

الناظر : يعنى موضوع تانى مالوش علاقة بـ ...

الموظف : موضوع خاص بالمدرسة وصلاحيتها ..

الناظر : صلاحيتها ؟! ...

الموظف : أيوه ... المدرسة دى أصبحت لا تصلح ...

الناظر : تقصد إيه سيادتك ؟ ..

الموظف : أقصد ما يصحش يكون فيها تلامذة ..

الناظر : آه .. كل ده يعنى علشان ... مسألة الحمار ...

السكرتير : تأكد يا حضرة الفاضل إن الحمار ده عمره ما اختلط بالتلامذة ..

الناظر : واضح انكم لازم سمعتم من ولى أمره إننا ألحقناه بالمدرسة ... إحنا ألحقناه بس بصفه اسميه ...

الموظف : ألحقتم مين ؟ ...

الناظر : الحمار ...

الموظف : انتم ألحقتم حمار بالمدرسة ؟ !..

السكرتير : دا والله بس من باب المجاملة ...

الموظف : مجاملة مين ؟ ..

السكرتير : الحمار ....

الموظف : مجاملة الحمار ؟! .

الناظر : قصده ولى أمر الحمار ...

الموظف : إيه الكلام ده ... أنا مش فاهم حاجة أبدا ...

الناظر : فهمنا سيادتك انت ... إيه سبب تشريفك ؟ ...

الموظف : انا جاى من طرف شركة العلف ..

الناظر : العلف ؟! .. آه فهمنا ... قل لنا كده من الصبح ... يبقى لازم صاحب الحمار هو اللى باعتك علشان علف حماره ...

الموظف : رجعنا تانى لحكاية الحمار .. ياناس حمار إيه بس فهمونى ..

الناظر : مش حضرتك بتقول العلف ..

الموظف : أيوه الموضوع خاص بشركة العلف الأهلية والمبيدات الحشرية .. انتم ما سمعتوش عن الشركة دى ؟ ...

الناظر : طبعاً ... مقرها جنبنا على ناصية الشارع ...

الموظف : الشركة دى يلزمها مدرستكم .. علشان تهدها وتبنى مكانها شونة تخزن فيها العلف ...

السكرتير : تهد مدرستنا دى ؟! ...

الموظف : مدرستكم دى جدرانها قديمه .. آيلة للسقوط .. وخطر على التلامذه ... ومدير الشركة ناوى يبلغ الجهات المختصه علشان تتولى عملية الهدم ...

الناظر : ايه الكلام الفارغ ده .. إنت مين حضرتك ؟ ...

الموظف : أنا مندوب عن الشركة .. جيت أبلغكم أمر المدير بإخلاء المدرسة من التلامذه ..

السكرتير : أمر المدير ؟! .

الناظر : وفين حضرة المدير ده ؟ ...

الموظف : قاعد هناك فى الشركة ...

الناظر : روح بلغ حضرة المدير بتاعك انه يستحى ويلم نفسه .. قل له عيب يشرد طلاب العلم علشان يحط بدلهم علف بهايم ! ...

الموظف : كده .. كده ! .. يعنى مش ناويين تسمعوا كلام حضرة المدير ؟!

الناظر : نهدم المدرسة ؟! مين اللى قال انها آيلة للسقوط ؟! يبقى هو حضرته اللى كان بيشيع عنها الإشاعات دى علشان طمعان فيها .

السكرتير : والحكاية كلها ان الجدران كانت ناقصه شوية بياض ... وحاتقوم ان شاء الله ببياضها عن قريب فى الإجازة الصيفية ..

الموظف : أنا حاقول لسيادة المدير يطربقها ويهدها على دماغكم ...

الناظر : وعلى دماغ سيادة مديرك بإذن الله ...

(الموظف يخرج ...)

السكرتير : إيه البلاوى اللى بتتحدف علينا دى ؟! .

الناظر : ومدير شركة العلف ده ماله ومالنا بس ! ... يعنى مالقاش غير مدرستنا دى يقلبها شونه ! ...

السكرتير : أمال لو كنا احتفظنا فيها بالحمار ... كان قال إيه ؟!

الناظر : كان إجراء فى محله ... إننا بعناه فى الوقت المناسب ... بس صاحبه لما يجى دلوقت نقول له إيه ...

السكرتير : المرة دى نقول له بقى إنه ...

(دق على الباب ... ثم يفتح ويظهر صاحب الحمار .. الوجيه ...)

الوجيه : سلام عليكم ...

الناظر : وعليكم السلام ... أهلاً وسهلاً .. أهلاً وسهلاً ...

السكرتير : يا ألف مرحبا ...

الوجيه : أنا جيت اهوه حسب الوعد ...

الناظر : يا ألف مرحبا ...

السكرتير : يا ألف ألف مرحبا ...

الوجيه : أنا بقى المرة دى .. ما اقدرش اخرج من عندكم من غير ما اشوف حصحص .. أنا مشتاق له شوق يعلم به ربنا ... حطو نفسكم فى مطرحى ... كان شهر فات من غير ما اشوفه ... قربنا على السنة !

الناظر : لك حق .. ضرورى تشوفه .

السكرتير : وتفرح به كمان ...

الوجيه : أفرح به ! ... هو نجح ؟ ...

السكرتير : نجح وتخرج ...

الوجيه : وتخرج ؟! ...

الناظر : وتعين ...

الوجيه : وكمان تعين ؟!

السكرتير : أمال إيه ... دا طلع نابغه ...

الناظر : مش قلنا لك دا حيبقى نابغه ...

الوجيه : دا على كده يبقى لكم عندى الحلاوة ..

السكرتير : طبعاً .. الحلاوة الكبيرة .. شوف بقى لما عزيزك ده يتخرج من عندنا .. ويتعين على طول ...

الوجيه : وتعين إيه ؟ ...

السكرتير : تعين .. حاجه كبيرة قوى ..

الوجيه : كبيرة قوى ؟! زى إيه كده ؟ ..

السكرتير : زى .. زى مدير ...

الوجيه : مدير ؟! .

الناظر : أيوه مدير ... مدير .. مدير شركة ..

الوجيه : مدير شركة حته واحده !؟ ..

السكرتير : آه والله كده حته واحده ..

الوجيه : ومدير شركة إيه ؟ ...

الناظر : مدير شركة العلف ..

الوجيه : شركة العلف اللى ...

الناظر : أيوه اللى جنبنا هنا على الناصية ..

الوجيه : صلاة النبى أحسن يا رجاله ! ... بقى شركة العلف الكبيرة دى اللى على الناصية .. اللى كل من مشى فى الشارع يمر عليها ... يبقى مديرها دلوقت هوه ...

السكرتير : هو بسلامته حصحص ...

الوجيه : حصحص عزيزنا وحبوبنا ... يا سلام ! ... لكن بس .. ليه ما فاتش علينا فى البيت يبشرنا ... والناس تبارك ونسقى الشربات فى الجيرة كلها ؟! ...

الناظر : اعذره ... كان مشغول لشوشته فى إجراءات التعيين ... واستلام الوظيفة ... ومقابلة الحكام فى مصر ...

وخلاف ذلك ...

الوجيه : مقابلة الحكام ؟! ...

الناظر : أمال إيه ... مش مدير قد الدنيا ! ...

الوجيه : ما شاء الله ... ما شاء الله !

السكرتير : هو من يومه كان باين عليه النباهه ... وانت لازم لاحظت عليه كده ... أمال جبته هنا المدرسة ليه ؟! .

الوجيه : هو صحيح كان باين من عينيه انه فاهم كل حاجة ...

الناظر : احنا كنا منتظرين له المستقبل العظيم ده ... ولذلك أخدنا بالنا منه كويس ، واعتنينا به أكبر عناية وعلمناه أحسن تعليم . وهو كان مجتهد ، وبقى ياخد كل سنة فى شهر .. مقرر أربع سنوات حفظهم فى سنة واحده ... دا بقى حاجة تانية دلوقت ... ولما تشوفه النهاردة حاتلقاه تغير وبقى بنى آدم .

الوجيه : بنى آدم ؟! ...

الناظر : طبعاً ... بنى آدم زيى وزيك

السكرتير : ولبس كمان بدلة محترمه !

الناظر : وقاعد على مكتب قد ده مرتين !

الوجيه : ما شاء الله .. ويا ترى حايعرفنى دلوقت لما يشوفنى ؟..

الناظر : لازم يعرفك .. بس انت اللى جايز ما تعرفوش ..

الوجيه : لا ... أعرفه برضه ... مهما تغير مش حايخفى علىَّ ...

الناظر : على رأيك ... مهما تغير شكله ووضعه هو برضه

حصحص ! ..

الوجيه : لازم اروح له دلوقت واهنيه وابارك له ... أهو مكتبه قريب على ناصية الشارع ..

الناظر : بس ... طول بالك عليه .. إذا قابلك فى الأول كده والا كده

الوجيه : كده والا كده ازاى ؟! ... يعنى حايتكبر علىّ ؟! ..

السكرتير : لا ما يصحش يتكبر عليك ، وانت فى مقام والده وصاحب الفضل عليه ... لكن بقى انت عارف الواحد لما بيرتفع ويبقى فى المناصب الكبيرة ...

الوجيه : ما تخافوش ... أنا برضه أعرف آخده بالراحة والإنسانية ومقدر مركزه ...

الناظر : على خيرة الله ... لكن بس يعنى .. انت حاتنسانا ؟ ..

الوجيه : لا أنساكم ازاى ؟! ... انتم الخير والبركة ... ولكنم عندى الحلاوة الكبيرة ... بس لما اروح له وارجع لكم ..

السكرتير : خير البر عاجله ... ورد لنا دلوقت حاجه كده على الحساب ...

الناظر : كل اللى فى جيبك بركة .. وجيب السبع ما يخلاش ! ..

الوجيه : ماشى كلامكم ... وآدى كل اللى فى جيبى دلوقت ... (**يفرغ محفظته**) .

الناظر : عشرة جنيه مجمده واتنين جنيه فكه ... نعمة من الله ...

الوجيه : سبتكم بقى بعافية ... لما اروح الحق عزيزنا المدير...

(**يخرج مسرعاً ... وينفجران هما بالضحك ...**)

(٣)

(شركة العلف والمبيدات ... مدير الشركة جالس إلى مكتبه .. وأمامه صحفى يجرى معه حديثاً يدونه فى ورقة ...)

الصحفى : دى أفكار جريئة جدا ... والحديث ده حايعمل رجه ... لكن اسمح لى يا سيادة المدير اسأل سؤال ...

المدير : تفضل ..

الصحفى : الشركة دى اسمها شركة العلف والمبيدات الحشرية .. إيه اللى جمع الصنفين دول فى شركة واحده ! ... هل يوجد بين العلف والمبيدات علاقة ؟! ...

المدير : طبعاً ... طبعاً ... العلف متعلق بالمواشى والمبيدات متعلقه بالحشرات ... وبين المواشى والحشرات علاقة وثيقة : المواشى على العلف والحشرات بتتغذى على دم المواشى ...

الصحفى : لكن مشروع سيادتك الجرىء ده حايحد من نشاط الشركة ...

المدير : ازاى ؟!

الصحفى : سيادتك عاوز تصدر العلف ...

المدير : علشان اجيب عمله صعبه ...

الصحفى : فى الحالة دى المواشى تاكل إيه ؟! ...

المدير : ما فيش مواشى ... حانصدر كان المواشى ...

الصحفى : تصدر المواشى واحنا ناكل إيه

المدير : نستورد لحوم مجمده ..

الصحفى : وإيه الحكمة فى كده ؟

المدير : اقول لك .. المواشى تمنها أغلى ... واللحوم المجمدة تمنها أرخص ... والفرق مكسب ... يعنى ناكل لحوم مجمده ونكسب عمله صعبه .. ونتخلص من المواشى وعلفها وقرفها ...

الصحفى : يعنى نشاط الشركة حايكون تصدير العلف للخارج ...

المدير : تمام كده .

الصحفى : والمبيدات الحشرية ؟ ..

المدير : مالها المبيدات ؟ ...

الصحفى : ما دام ما فيش مواشى ... يبقى إيه عمل المبيدات ؟ ...

المدير : حانصدر المبيدات ...

الصحفى : والقطن ؟... دودة القطن مش يلزمها مبيدات ؟!

المدير : دودة القطن حانمنع عنها المبيدات .

الصحفى : ازاى ؟ ...

المدير : شوف يا سيدى ... القطن أغلى أو الحرير ؟ ..

الصحفى : الحرير طبعاً ...

المدير : عظيم .. احنا بقى نلغى القطن ونزرع حرير ...

الصحفى : نزرع حرير ؟!

المدير : انت عارف ان دودة القطن ممكن لو تركتها تعيش وتنمو وترعرع تشرنق والشرانق تعمل حرير ؟ ...

الصحفى : دودة القطن ؟!

المدير : أيوه دودة القطن ... تشرنق ويطلع منها حرير ... ولذلك احنا بدل ما تقاوم الدودة ونبيدها نتركها تعيش وتاكل القطن ...

الصحفى : تاكل القطن .. يعنى تزرع القطن ونسيب الدوده تاكله !؟

المدير : بالضبط ... هو ده مشروعى المبتكر ... نزرع القطن كالعادة .. ونجعله طعام للدودة ... والدودة تعطينا حرير .. والحرير أغلى من القطن ... نبقى كذا زودنا أرباحنا ... مش ده الكلام المعقول ...

الصحفى : من جهة معقول ... هو معقول ...

المدير : عيبنا فى البلد يا حضرة اننا محتاجين للكلام المعقول .. أزمتنا أزمة كلام معقول ! ...

الصحفى : لا ... الحمد لله .. البلد بخير ..

المدير : انت بقى يا حضرة الصحفى اللامع مهمتك انك تبرز المشروع ده فى الصفحة الأولى ... وتلمعه كويس ... علشان الخبراء والمختصين يدرسوه باهتمام ...

الصحفى : لكن معنى كل ده ... بعد تصفية العلف والمبيدات .. ان نشاط الشركة زى ما قلت لسيادتك حايبقى محدود جداً ..

المدير : أنا اللى يهمنى فقط المصلحة العامه ..

الصحفى : ده شيء تشكر عليه ..

المدير : ومع ذلك ... نشاطنا المحدود حايدر أرباح أكتر ... لأن العلف والمبيدات حانصدرها لأسواق الخارج وده أهم من التوزيع المحلى ...

الصحفى : يعنى المشروع بالاختصار اننا ننتج العلف وننتج المبيدات ونصدرها للخارج ، وناكل لحم مجمد ونترك الدودة تاكل القطن ...

المدير : تمام كده ..

الصحفى : دا شيء عظيم ... تسمح لنا سيادتك بصورة ؟ ..

المدير : صورة ؟ ..

الصحفى : أيوه صورة فرتوغرافية ... علشان ننشرها مع الحديث ...

المدير : طبعاً .. أنا مستعد دايماً للظروف اللى زى دى ... تفضل ..

(يخرج من درج مكتبه صورة كبيرة يقدمها للصحفى)

الصحفى : جميل .. ما عندكش كمان صورة للدودة ؟ ...

المدير : صورة لإيه ؟!

الصحفى : للدودة ..

المدير : تنشرها مع صورتى ؟

الصحفى : لا .. مش جنب بعض .. طبعا .. دا شيء من اختصاص التوضيب فى الجريدة ... إنما الدودة .. دودة القطن اللى حاتبقى دودة حرير حايبقى لها شأن يثير اهتمام القراء ..

المدير : مع الأسف .. ما عنديش صورة دود ..

الصحفى : ما عليش احنا نتصرف ... ممكن نعمل لها صورة رمزية ... أنا متشكر على الحديث الخطير ده ... واستأذن ..

المدير : مع ألف سلامه ..

(الصحفى يخرج .. ويدخل المندوب ...)

المندوب : الرجل المغفل ناظر المدرسة ... رفض ولبخ فى الكلام .. وقال لى ابلغ سيادتك انه لا يمكن يشرد طلاب العلم علشان نخزن بدلهم علف بهايم ...

المدير : هو قال كده ؟ ..

المندوب : واكتر من كده ..

المدير : طيب ... سيبه لى ... انا حاعرف اربيه ...

المندوب : فيه كان حاجه تانيه ... واحد بره بيلح يقابل سيادتك ... قلنا له انك مشغول مع الصحافه ... أصر على إنه يشوفك ...

المدير : مين ده ؟ واحد من عملائنا ؟ ..

المندوب : لا ... ما سبقش جه هنا ..

المدير : وعاوز إيه ده ؟ ..

المندوب : بيقول انه بيربطه بسيادتك قرابه ... أو حاجه زى كده .

المدير : قرابه ؟! شكله ايه ؟ ..

المندوب : من الأهالى ... بس نضيف شوية ... يظهر انه من الأعيان أو المتريشين حبتين ...

المدير : قل له يدخل ... نشوف داه مين ؟ ..

(المندوب يخرج ... ويترك الباب مفتوحاً ... ويدخل الوجيه فاتحاً ذراعيه ...)

الوجيه : بالحضن ... بالحضن ... بالحضن ..

المدير : (**فى دهشة**) أهلاً وسهلاً ..

الوجيه : كان بالحضن ... انت واحشنى قوى ...

المدير : (**محاولاً التخلص من الحضن**) بس ... حضرتك تبقى مين ؟ ...

الوجيه : أبقى مين ؟! انت مش عارفنى يا حصحص ؟! .

المدير : إيه ؟! بتقول إيه ؟ ..

الوجيه : حصحص ... انت نسيت والا إيه ؟! .

المدير : نسيت إيه ؟! احنا سبق تقابلنا قبل كده ؟! .

الوجيه : عجايب ! .. لا انت تغيرت صحيح ... كل شيء فيك تغير ... ما فيش غير عنيك السود دول ... ونظرتك

وزغرتك ... هى عنين حصحص ونظرته وزغرته ...

المدير : حصحص ؟! ... انت ما تكونش غلطان فى واحد تانى ؟!

الوجيه : لا أبداً وحياتك ... وغلاوتك عندى ... هو انت بعينه ... بس يمكن زى ما بيقولوا ... الوظائف بتغير الناس ... لكن انت برضه عمرك ما حاتنسى اللى رباك وكان فى مقام ابوك ... وصرف عليك دم قلبه ... لغاية ما بقيت بنى آدم ...

المدير : انت ربتنى وصرفت علىَّ ؟؟!

الوجيه : حاتنكر كمان اللى تكلفته فى تربيتك ... دا انت من صغرك ما كان حد يقدم لك الأكل غيرى ... علف من أجود صنف ... وما كان حد غيرى ينخل لك التبن والشعير ... امال انت دلوقت بقيت مدير علف ازاى ؟ ... الخبرة عليها عمل ... وانت لك خبرة فى العلف ... من أيام ما كنت بتدوقه ..

المدير : ادوقه ؟! ..

الوجيه : بس مسألة المبيدات الحشرية دى مش فاهمها .. مدير علف مفهومه .. أنا بقول فى نفسى لازم علشان وانت صغير كان دايماً بيضايقك الدبان والقراد والناموس والهاموش .. وكنت بتنشه بديلك ... لغاية ما اشتريت لك مبيد .. وكل يوم ارش جسمك كله ... من الرأس

للديل ...

المدير : ديل ... ديل مين يا راجل انت ؟

الوجيه : وكان مش فاكر ان كان لك ديل ؟!

المدير : لا .. دا لازم مجنون ... اسمع يا راجل انت ... انت تتفضل من غير مطرود ... احسن لك ..

الوجيه : بتطردنى ؟! وانا اللى كنت جاى علشان اقولك مبروك وافرح بك ... لكن ما عليهش ... المسامح كريم .. انت تغيرت .. لكن أنا متغيرتش ... منزلتك عندى زى ما هى ... وعمرى ماحنساك ... ولا انسى ايام زمان .. أيام ما كنت افرش لك قش الرز النضيف قرب سريرى ... ولا ارضى أبداً إنك تنام فى الزريبة مع بقية المواشى ..

المدير : وآخرتها معاك يا راجل انت ؟! ... انت طالب مقابلتى علشان تهنى فى مكتبى ؟!

الوجيه : أنا اهينك ؟! أنا عمرى أهنتك أو كدرت خاطرك ؟!

المدير : طيب خلاص .. انت دلوقت جاى ليه ؟ . وعاوز إيه ؟ ..

الوجيه : جاى ليه وعاوز إيه ؟! ... جاى ابارك لك وافرح بك ... وعاوز سلامتك وعزك وربنا يفتحها فى وشك ... ويرفع مقدارك كمان وكمان ..

المدير : متشكر ... فيه حاجه تانيه

الوجيه : لا أبداً ... بس ما كنتش منتظر تقابلنى المقابلة دى ..
مهما كان ماكنش يصح منك تعمل انك مش عارفنى ...
وتنسى كل حاجة ... وتنكر معزتى لك واللى عملته
لك ... دا لا ينكر الجميل إلا ابن الحرام .. وانت ما
كنتش ابن حرام ... دا ابوك انا اشتريته بإيدى ... وامك
والشهادة لله كانت أحسن حمارة فى البلد ...

المدير : آه يا قليل الأدب ... يا وقح يا حيوان ... امشى اطلع
بره ... بره ... بره ..

(يدخل على الصياح المندوب ... وخلفه الصحفى فى دهشة وتساؤل ...)

المندوب : إيه ... فيه إيه يا سيادة المدير

المدير : شوفوا الرجل الحيوان ... الحمار ده ... اطردوه بره ...

الوجيه : أنا الحيوان ؟ أنا الحمار ؟ وكمان نسيت مين فينا الحمار يا
حصحص ؟ .

الصحفى : يا إيه « بتقول اسمه إيه »

المدير : (**للصحفى**) مالكش انت شأن بيه .. دا رجل
مجنون ...

الوجيه : أنا مجنون ... ماعلهش يا حصحص ..

الصحفى : (**للوجيه**) انت تعرف حضرة مدير الشركة ؟ ..

الوجيه : ما اعرفوش ازاى ... دا انا اللى مربيه ...

الد : تسمح تعطينا معلوماتك عن سيادته ؟ ..

المدير : ده رجل وقح مخبول ... عاوز يروح مستشفى المجاذيب ! ...

الوجيه : الله يسامحك ...

(ناظر المدرسة والسكرتير يدخلان ...)

الناظر : إيه الحكاية ..

الوجيه : تعال يا حضرة الناظر ... شوف تلميذكم ... انتم عملتم فيه إيه ؟! .. علمتوه إيه ؟! ... دا حتى مش عارف انه حمار واسمه حصحص ! ...

الناظر : وهو فيه حمار يعرف انه حمار ! ...

المدير : وانت تبقى مين انت كمان ؟! ..

الناظر : أنا ناظر المدرسة .. اللى انت عاوز تهدمها وتخزن فيها علف المواشى ...

السكرتير : والحمير ...

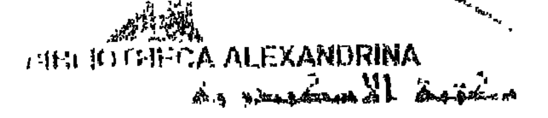
المدير : بره ... كلكم بره ... بره يا حشرات ... والله لاطردكم جميعاً برشاشة المبيدات ! ..

الجميع : إحنا حشرات ؟! .

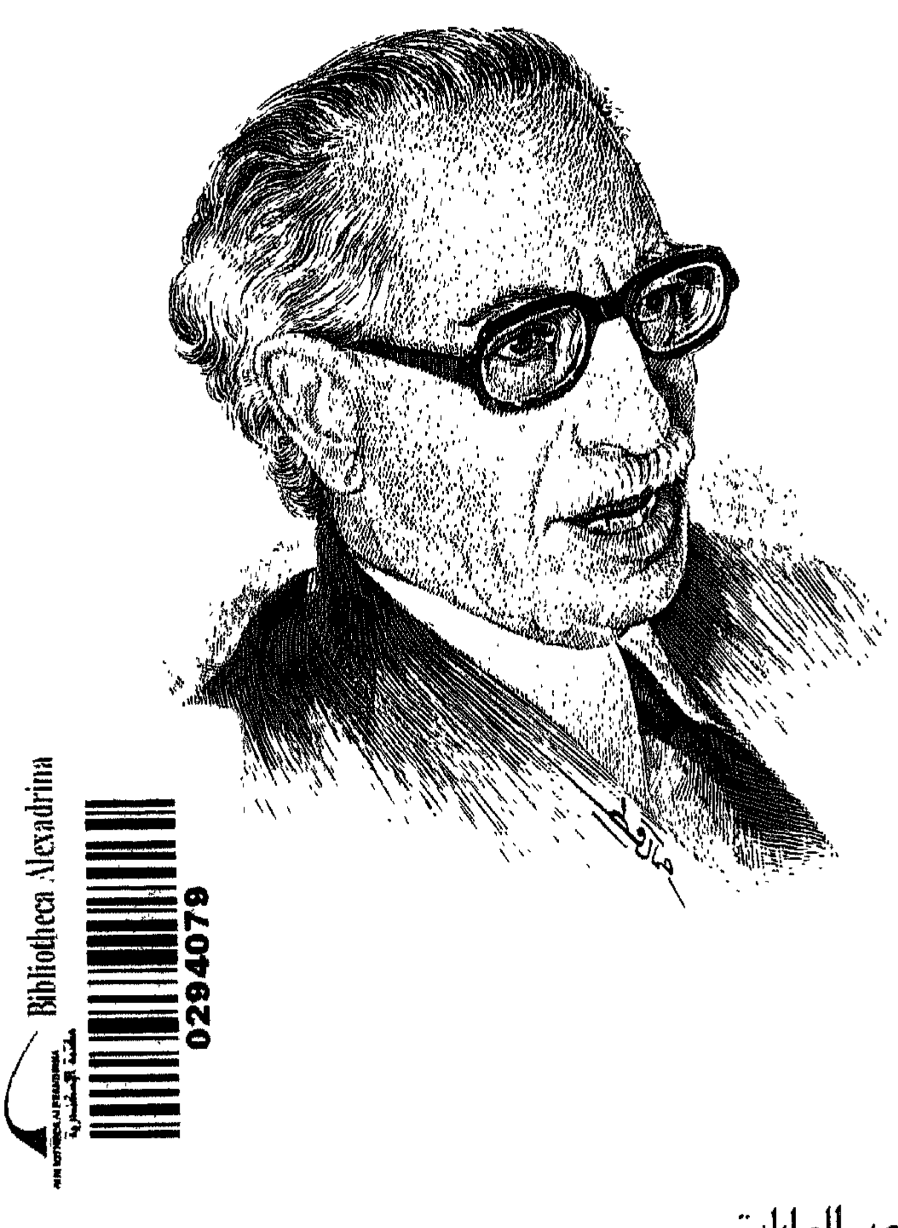
المدير : بالمبيدات ... بالمبيدات ! ...

(يتناول رشاشة مبيد ويرش عليهم كلهم ...)

١٢ / ٥ / ١٩٧٢



رقم الإيداع ٢٩٢٣ /٨٨
الترقيم الدولى ٩ ــ ٠٣٨٤ ــ ١١ ــ ٩٧٧



دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه

الثمن ٢٥٠ قرشا